السوابق

وهي تدوين حوادث نجد قبل ظهور دعوة
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
أي من سنة ٨٥٠ إلى آخر سنة ١١٥٦
جاءت ضمن كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد»

تأليف
المؤرخ الشهير
الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر
النجدي الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعـــد ...

فهذه سوابق كتاب

عنوان المجد في تاريخ نجد

كانت قبلُ منثورة فيه فجمعناها مرتبة ووضعناها في آخره ، ولا يخفى على القارئ الكريم أن المراد بالسوابق هنا :

(الحوادث التي سبقت ظهور دعوة شيخ الإسلام)

(محمد بن عبد الوهاب)

وقد ابتدأ المؤلف رحمه الله تعالى هذه السوابق[1] من منتصف القرن التاسع الهجري إلى نهاية سنة ألف ومائة وست وخمسين وقد عملنا جاهدين على تلخيص كتاب (عنوان المجد) منها ووضعناها مرتبة على هذا النحو المذكور ، خدمة للقارئ.

والله الموفق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

(١) السوابق في النسخ المطبوعة المتداولة ناقصة عما في هذه النسخة الخطية حيث تقف عند نهاية سنة ألف وتسع وثلاثين ، وليس في آخرها ما يوحي بالانتهاء ، كما في هذه النسخة الخطية حيث تقف عند نهاية سنة ألف ومائة وست وخمسين وفيها ما يؤذن بالانتهاء المعروف عند علماء المعاني والبيان بحسن المقطع .

العيينة يشتريها جد آل معمر

سابقة : وفي سنة خمسين وثمانمائة ، اشترى حسن بن طوق جد آل معمر بلد العيينة من آل يزيد أهل الوصيل والنعمية الذين من ذريتهم آل دغيثر اليوم ، وكان مسكن حسن ملهم فانتقل منه إليها واستوطنها وعمرها وتداولتها ذريته من بعده ، والوصيل والنعمية موضعان معروفان في الوادي أعلى الدرعية .

وفيها قدم ربيعة (١) بن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية (٢) عند القطيف ، قدم منها على ابن درع صاحب (حجر (٣) والجزعة) المعروفين قرب بلد الرياض ، وكان

---

(١) قول المؤلف هنا وفيها قدم ربيعة بن مانع ، لعل العبارة فيها تقديم وأن الأصل (قدم مانع ابن ربيعة) ويؤيد ذلك قول المؤلف بعد أسطر (وذكر مانع المذكور) وقول المؤلف في أول الجزء الثاني من هذا الكتاب (وكان جد آل مقرن الأعلى مانع المريدي) .

(٢) رأيت في الجزء الرابع من السنة الأولى من « مجلة العرب » تأريخ شوال ص ٣٢٥ للأستاذ محمد العيسى النجدي بحثاً عنوانه (التحقيق من موضع يسمى الدرعية في القطيف) وحيث أن هذا البحث له علاقة وتقوية لما أوروه المؤلف هنا من ذكره (قدوم مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية) فإنا نورد هذا التحقيق المذكور وهذا نصه : (الصلة بين سكان تلك الجهة وسكان وادي حنيفة ، اما الأمر الأول فإنا نجد اسم الدرعية في تلك الناحية من جهات القطيف ولكنها ليست بلدة الآن وإنما هي مكان فيه آثار النخل وفيه ماء قديم ، ثم حفر فيه حديثاً بئر بآلة الحفر الحديثة ، وتقع الدرعية هذه جنوب بقيق وغرب الظهران بميل نحو الجنوب وتبعد عن بقيق ما يقارب عشرين ميلاً أي اثنان وثلاثون كيلاً) إلى آخر ما ذكره الاستاذ المذكور .

(٣) قول المؤلف صاحب (حجر) و (الجزعة) المعروفين قرب بلد الرياض فيه نظر لأن حجر هي بلدة الرياض اليوم . وأما الجزعة فهي تقع في أسفل باطن الرياض بقرب بلدة المصانع جنوب بلدة منفوحة ، وصدق المؤلف كانت الجزعة قرية آهلة بالسكان وآل ملحم المعروفون في بلدة الاحساء كانوا في القديم من سكانها نزحوا منها إلى بلدة الأحساء وقد حصلت فيها وقعة قتال بين الامام عبدالله بن فيصل وبين أخيه سعود بن فيصل وذلك بعد ما خربت .

من عشيرته فأعطاه ابن درع المليبيد وغصيبة المعروفين في الدرعية فنزلها وعمرها واتسع بالعمارة والغرس في نواحيها وزاد عمارتها ذريته من بعده وجيرانهم ، وذكر أن مانع المذكور كان مسكنه بلد الدروع من نواحي القطيف .

ثم إنه تراسل هو ورئيس دروع حجرااليمامة بنو عم دروع القطيف لما بينهم من المراحمة فاستخرج مانعاً من القطيف ، فأتى إليه في حجر وأعطاه المليبيد وغصيبة المذكورين وهما من نواحي ملكهم فاستقر فيهما هو وبنوه وما فوق غصيبة لآل يزيد إلى دون الجبيلة ، ومن الجبيلة الى الأبكين الجبلين المعروفين إلى موضع حريملاء لحسن بن طوق جد آل معمر ، ثم ولد لمانع المذكور ربيعة وصار له شهرة واتسع ملكه وحارب آل يزيد ، ثم بعد ذلك ظهر ابنه موسى وصار له شهرة أعظم من أبيه وكثر جيرانه من الموالفة وغيرهم واستولى على الملك في حياة والده واحتال على قتل أبيه ربيعه فجرحه جراحات كثيرة وهرب على حمد بن حسن ابن طوق رئيس العيينة ، فأجاره وأكرمه لأجل معروف له عليه سابقاً ، ثم ان موسى سطا بالمردة وجميع من عنده من الموالفة على آل يزيد في النعمية والوصيل وقتل منهم في ذلك الصباح ثمانين رجلاً واستولى على منازلهم ودمرها ، وكانت هذه الوقعة يضرب بها المثل في نجد فيقال « مثل صباح آل يزيد» وتشتت آل يزيد بعدها ولم يقم لهم قائمة واستمر موسى في الولاية وتولى بعد موسى ابنه ابراهيم وكان لابراهيم عدة أولاد منهم عبد الرحمن وعبد الله وسيف ومرخان ،

تفرع آل سعود

فأما عبد الرحمن فهو الذي استوطن بلد ضرما ونواحيها وذريته آل عبد الرحمن المعروفين بالشيوخ ، وأما عبدالله فمن ذريته الوطيب وغيره ، وأما سيف فمن ذريته آل أبي يحيي أهل بلد أبي الكباش المعروف ، وأما مرخان فخلف عدة أولاد منهم مقرن وربيعة ، فأما مقرن فهو الذي من ذريته آل مقرن اليوم وخلف عدة أولاد منهم محمد وعبدالله جد آل ناصر وعياف ومرخان ، فأما محمد فخلف سعود ومقرن ، وأما سعود فخلف عدة اولاد منهم محمد ومشاري وثنيان وفرحان ومقرن وهذا المسمى بمقرن ليس له ذرية إلا عبدالله الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض يوم فتحه ، وأما محمد فخلف عدة أولاد منهم فيصل وسعود اللذان قتلا في حرب ابن دواس سنة ستين وماية وألف ، ومنهم الاثنان الشجاعان اللذان نصر الله بهما الإسلام وبعقبهما وهما عبد العزيز وعبدالله ، لا زالت الولاية في صالح عقبهما باقية إلى انتهاء الزمان . وثنيان ومشاري وفرحان ذريتهما باقية إلى اليوم قد أتى إتمام نسبهم في الجزء الثاني عند ذكر الامام تركي قدس الله روحه ، وأما مقرن بن محمد فخلف عبدالله الذي جعله عبد العزيز أميراً في الرياض لما فتحه الله عليه . وأما عياف بن مقرن فمن ذريته آل عياف اليوم ، وأما عبدالله بن مقرن فمن ذريته آل ناصر اليوم هذا ما نقل والله سبحانه وأعلم .

ابن زامل

سابقة وفي سنة اثنى عشر وتسعمائة ، حج أجود [1] بن زامل رئيس الأحساء ونواحيه في جمع يزيدون على ثلاثين ألفاً

---

(١) قال محمد بن عبد الرحمن السخاوي في الجزء السابع من كتابه « الضوء اللامع » ص ١٨٠ ما نصه : (أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجد له يسمى جبر ، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر النجدي الأصل المالكي ، مولده ببادية الحساء في رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة ، وقام أخوه سيف بن زامل على آخر ولاة بني جروان حين رام قتله ، وكان الظفر لسيف ، وقتله وانتزع الملك منه واستولى على البلاد وسار فيها بالعدل ، فدان له أهلها ، ولما مات خلفه أخوه أجود بن زامل واتسعت مملكته ، بحيث ملك البحرين وعمان . وانتزع مملكة هرموز ابن أخ الصرغل . وكان رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على الوصف مع فروسية ، وقد تعددت في بدنه جراحات كثيرة وله إلمام ببعض فروع مذهب مالك ، واعتناء بتحصيل كتبهم ، وأقام الجمعة والجماعات ، وأكثر من الحج في اتباع كثيرين ، يبلغون آلافاً ، مصاحباً للتصدق والبذل وقال السيد السمهودي في كتابه «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » ج ٢ ص ٢٢٨ رئيس أهل نجد ورأسها سلطان البحرين والقطيف ، فريد الوصف والنعت صلاحاً وإفضالا وحسن عقيدة ، أبو الجود أجود بن زامل بن جبر أيده الله وسدده ، وقال الشيخ عبد القادر الجزيري الحنبلي في كتاب (درر الفرائد المنظمة) ص ٣١٦ النسخة التيمورية رقم ٩٢٦ تاريخ ..

(أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجد له اسمه جبر ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر ، النجدي الاصل المالكي المذهب مولده ببادية الحساء والقطيف من الشرق في رمضان سنة احدى وعشرين وثمانمائة ، وولي من بعده أخيه واتسعت له المملكة بحيث ملك البحرين وعمان ، ثم قام حتى انتزع مملكة هرموز ابن اخ لصوغل كان استقر فيها بعد موت أبيه وصار رئيس نجد ذا اتباع يزيدون على الوصف مع فروسيته تعددت في بدنه جراحات كثيرة بسببها ، أكثر من الحج في اتباع كثيرين يبلغون آلافاً مصاحباً للتصدق والبذل لأهل الحرمين وغيرهم) .

وقال الشيخ المؤرخ عبد الملك العصامي المكي في تاريخه الجزء الرابع ص ٣٠٥ : وفي سنة ١٠٩١ هجرية حج أجود بن زامل مع أتباع يزيدون على ثلاثين ألفاً ، قلت : ومن اثاره رسوم قصر بالقرب من قرية المنيزلة ، يسمى قصر أجود بن زامل رحمه الله تعالى ، ولم يقف على تاريخ وفاته . وذكروا أن له ثلاثة من الولد ، وهم مقرن وسيف وزامل ، وقد تولى الملك ابنه مقرن ثم وقع شقاق بين الاخوة أدى بهم إلى التفرق والضعف ، وزوال الملك .

وفي هذا الزمان ظهر في بلاد الروم ملحد زنديق يقال له شيطان قالي : أهلك الحرث والنسل وعم الفساد والقتل ، وتبعه غواة لا تعد ولا تحصى وقويت شوكته وعظمت في قطره فتنته ، فأرسل السلطان با يزيد وزيره الأعظم علي باشا بعسكر كثير لقتال هذا الباغي ، فقتله علي باشا في ذلك القتال ، وانكسر شيطان قالي المفسد وعسكره من جند إبليس ، وقتل طائفة من أعوانه وأسكن الله تلك الفتنة ، وكفى الله شر اولئك الأشرار ، وذلك في سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، ذكر ذلك صاحب الإعلام إلى أعلام بيت الله الحرام .

ظهور الطاغية شاه اسماعيل

سابقة ذكر صاحب الإعلام [1] عجيبة ، وهي ظهور شاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد الصوفي ، فأردت أن أذكر قوله ملخصاً : كان له ظهور عجيب واستيلاء على ملوك العجم يعد من الأعاجيب ، ففتك في البلاد وسفك دماء العباد ، وأظهر مذهب الرفض والإلحاد ، وغير اعتقاد العجم إلى الانحلال والفساد ، والله سبحانه يفعل في ملكه ما أراد، وتلك الفتنة باقية الى الآن في جميع تلك البلاد ، وكان شاه اسماعيل من بيت يعتقدون فيهم العجم يتصرفون ويدعون الاسلام ويظهرون شعار أهل السنة من رؤسائهم ،

(١) هو كتاب « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام » ومؤلفه هو محمد بن علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن قاضي خان محمد قطب الدين النهرواني المكي الحنفي المتوفي سنة ٩٩٠ هـ .

فظهير شاه اسماعيل في بيت صائغ يقال له نجم في بلاد الاهجان ، وبلاد الأهجان فيها كثير من الفرق الضالة كالرافضة والحرورية والزيدية وغيرهم ، فتعلم منهم اسماعيل في صغره مذهب الرفض ولم يظهر الرفض غير شاه اسماعيل وكان مختفياً في بيت ذلك الصائغ ، وكان يأتيه مريدو والده خفية ، ويأتون بالنذور ويعتقدون فيه ، ويطوفون بالبيت الذي هو فيه ، إلى أن كثرت داعية الفساد ، فخرج ومن معه من الأهجان وأظهروا الخروج لأخذ ثار والده وجده ، وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة ، وكلما سار منزلاً كثر عليه داعية الفساد ، واجتمع عليه عساكر كثيرة وقصد مملكة شروان شاه قاتل أبيه وجده وخرج لمقاتلته ، فانهزمعساكر شروان وأسر شروان ، وأتوا به إسماعيل ، فأمر أن يوضع في قدر كبير ويطبخونه ويأكلونه ففعلوا ذلك.

ثم حصل له وقعات كلها ينتصر فيها ، واستولى على خزائن عظيمة ولا يمسك شيئاً من الخزائن بل يفرقها في الحال ، ثم صار لا يتوجه إلى بلاد إلا أخذها ويقتل جميع من فيها وينهب أموالهم الى أن ملك تبريز ، وأذربيجان ، وبغداد ، وعراق العرب ، وعراق العجم ، وخراسان . وكان يدعي الربوبية . وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره ، وقتل خلقاً لا يحصون بحيث لا يعهد في الاسلام ولا في الجاهلية ولا في الأمم السابقة من قتل النفوس مقدار ما قتله شاه اسماعيل هذا ، وقتل عدة من أعاظم العلماء بحيث لم يبق أحد من أهل العلم في بلاد العجم ، وأحرق جميع

كتبهم ومصاحفهم . وكلما مر بقبور المشايخ نبشها وأحرق عظامها . واذا قتل أميراً من الأمراء أباح زوجته وأمواله لشخص آخر . وسقط مرة منديل من يده إلى البحر ، وكان على جبل شاهق مشرف على البحر المذكور فرمى نفسه خلف المنديل من عسكره فوق ألف نفس ، كلهم تحطموا وتكسروا وغرقوا ، وكانوا يعتقدون فيه الالوهية ، وأنه لا ينكسر ولا ينهزم الى غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة .

السلطان سليم والشاه

ولما وصلت أخبارُه إلى السلطان سليم خان ، انتدب اليه فتهيأ لقتاله وجمع الجموع لجلاده وجداله ، وجر الجيش العرمرم ، والتقى العسكران بمكان يقال له : جالدران بقرب تبريز ، ورتب السلطان سليم عساكره وتنزل النصر من الله فتجالد الفريقان بجالدران فانهزم شاه اسماعيل وولى فاراً ، وقتل غالب جنوده وأمرائه ، وساقت العساكر السلطانية من ورائه وكادوا أن يقبضوا عليه ، ففر من بين أيديهم وهم ينظرون اليه فغنم السلطان سليم جميع ما في مخيمه من أثاث ومتاع وغير ذلك ، وكان لا نظير له وأعطى الرعية الأمان ، وذلك في نيِّف وعشرين وتسعمائة .

وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، بعدما دخل السلطان سليم مصر وأخذه من قانصوه الغوري الجركسي ،

رئيس القضاة بمصر

وولى بمصر قضاء الحنابلة أحمد بن النجار الحنبلي قاضي قضاة مصر ، وهو والد الشيخ تقي الدين محمد صاحب المنتهى . وقاضي مصر وهو آخر قضاة الاسلام بمصر الذين من الغرب لأنه أنصاري من بني النجار .

ابن عطوة

سابقة وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ، توفي الشيخ العالم العلامة أحمد بن يحيي بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي ودفن في بلد الجبيلة المعروفة في العارض ، وكان له اليد الطولى في الفقه ، أخذه عن عدة مشايخ أجلهم الشيخ المحقق العلامة شهاب الدين أحمد بن عبدالله العسكري الحنبلي وغيره ، وأخذ عنه كثير من العلماء منهم أحمد بن محمد بن مشرف ووقع بينه وبين الشويكي مناظرة ومشاجرة ، وصنف ابن عطوة مصنفاً رداً عليه في فتياه بأن التمر المعجون اذا عجن لا يخرجه عن علة الكيل ، وكذلك وقع بينه وبين عبدالله بن رحمة شيء من ذلك فرد عليه الشيخ ابن عطوة [1] وكلاهما من آل بن حمد بن عطوة وسجل على رده في ذلك القاضي ابن القاضي على بن زيد قاضي أجود بن زامل صاحب الأحساء ، والقاضي عبد القادر بن بريد المشرفي ، والقاضي منصور بن مصبح الباهلي وعبد الرحمن بن مصبح الباهلي ، والقاضي احمد بن فيروز ابن بسام ، وسلطان بن ريس بن مغامس . وكل هؤلاء في زمن اجود بن زامل العامري العقيلي ملك الاحساء ونواحيه ، وكان ابن عطوة كثير النقل عن شيخه العسكري وله فتاوى كثيرة ، وصنف التحفة البديعة والروضة الأنيعة .

---

(١) هو عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي ولد بمكة سنة ١٠٤٩ هـ وتوفي بها سنة ١١١١ وله مؤلفات كثيرة أشهرها تأريخه الذي ينقل عنه المؤلف وهو « سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي » وقد طبع على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر سابقاً .

ابن سالم المقدسي

وفي ثمان وستين وتسعمائة ، توفي الشيخ العالم العلامة شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم ابن عيسى بن سالم المقدسي الحجاوي الحنبلي ، مصنف الأقناع وزاد المستقنع مختصر المقنع وحاشية التنقيح وغير ذلك . وكانت له اليد الطولى في معرفة المذهب وتنقيحه وتهذيب مسائله وترجيحه ، أخذه عن عدة مشايخ أعلام ، منهم العلامة الزاهد أحمد بن أحمد بن أحمد العلوي الشويكي وغيره ، وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد بن مشرف . وأخذ عنه أيضاً ابنه يحيي وزامل بن سلطان قاضي بلد الرياض وغيرهم ، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة .

ابن أبى نمى

سابقة قال العصامي في تأريخه وفي سنة ست وثمانين وتسعمائة ، سار الشريف حسن بن أبي نمي صاحب مكة إلى نجد وحاصر معكال المعروف في الرياض ، ومعه من الجنود نحو خمسين ألفاً وطال مقامه فيها وقتل فيها رجالاً ونهب أموالاً وأسر منهم أناساً من رؤسائهم وأقاموا في حبسه سنة ، ثم أطلقهم على أنهم يعطونه كل سنة ما يرضيه وأمر فيهم محمد بن فضل (انتهى) .

.. يسير أيضا إلى نجد

سابقة قال العصامي في تاريخه : وفي سنة تسع وثمانين وتسعمائة ، سار الشريف حسن بن أبي نمي إلى ناحية الشرق من نجد في جيش كثيف ومدافع كبار ، ففتح مدناً وحصوناً تعرف بالبديع والخرج والسلمية واليمامة ومواضع في شوامخ

الجبال . ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها وشرطها وعاد راجعاً ، فأخبره بعض عيونه التي بثها في البلاد أن جماعة من شوكة بني خالد تجمعوا وتحزبوا في طريقك ترصدوا على جرائد الخيل وكرائم الجمال فوافاه الجيش الخالدي فوجده على غاية الحذر ، فتقاربا وتقابلا ، ففر الخالدي وانكسر ، وقتل اكثرهم وغنم خيلاً وإبلاً ولم ينجح إلا الهارب . انتهى .

العثمانيون والأحساء

سابقة وفي تمام الألف من الهجرة تقريباً ، استالوا الترك على بلد الأحساء [1] ونواحيها ورتبوا فيها حصوناً ، واستولى فيها فاتح باشا نائباً من جهة الترك ، وانقرضت دولة آل أجود الجبري العامري وذويه .

الأشراف في مكة

سابقة وفي سنة إحدى عشرة وألف ، ظهر الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي على نجد ، وكان والي مكة يومئذ إدريس بن حسن بن أبي نمي ، وأشرك معه ابن أخيه محسن وفهيد بن حسن ، ثم خلع فهيد وثبت معه محسن يدعي له معه على المنابر ويشاركه في الداخل ، ولم يستبد محسن بالولاية إلا بعد موت عمه ادريس في بلد (ياطب) نواحي جبل شمر .

---

(١) يقول الشيخ حمد الجاسر إن الترك قد استولوا على الاحساء قبل ذلك . انظر مجلة العرب ، مجلد ١١، ١٢، س ١٣ جمادي ٩٩ هـ صفحة ٩٣ .

وفي سنة خمس عشرة وألف ، ظهر محسن بن حسين بن حسن الشريف وقتل أهل القصيب ونهبهم وفعل الأفاعيل العظيمة ، وفيها انتقل الشيخ أحمد بن بسام من (ملهم) إلى بلد (العيينة)

وفيها استولى آل حنيحن محمد وعبدالله أخوة العاقر على بلد (البير) القرية المعروفة ، أخذوه من العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعد وهو حمد بن محمد وذريته وهم آل حمد المعروفون إلى اليوم .

وفيها غرس (الحصون) القرية المعروفة في سدير والذي غرسوه آل تميم ، بتشديد الياء المثنات ، من تحت غارسهم عليه صاحب القارة المعروفة (بصيحا) في سدير عند بلد الجنوبية

سابقة وفي ستة تسع عشرة بعد الألف ، توفي الشيخ ابن عفالق قاضي العيينة ، وفي سنة إحدى وعشرين مات الشيخ موسى بن عامر قاضي الدرعية

سابقة قال مرعي بن يوسف في تاريخه ، وفي آخر سبع وعشرين وألف ، طلع في السماء نجم قبيل الفجر ، عمود أبيض مستطيل كطول منارة مدة ليالي ، ثم طلع بعده نجم له ذنب يضيء مستطيلاً جداً ، فأرجف المنجمون بأراجيف وزعموا وقوع امور مهولة وكذبوا والله وصدق القائل :

أطلاب النجوم أحلتمونا
على خبر أدق من الهباء
كنوز الأرض لم تصلوا اليها
فكيف وصلتموا علم السماء

فالله تعالى يصلح أعمال المسلمين ويجعل عاقبتهم إلى خير.

سابقة قال العصامي في تاريخه : وفي سنة إثنين وثلاثين وألف ، سار الشريف محسن بن حسين بن حسن إلى ناحية الشرق ، ووصل إلى قريب الأحساء واجتمع بذوي عبد المطلب وضربت خيامهم قبالة الباب القبلي من سوره ، فأكرمهم صاحب الأحساء علي باشا الكرامة التامة وأقاموا نحواً من ثمانية أيام ، ولم يتفق لأحد من القادمين لهذه الناحية وصول الأحساء كما اتفق لهؤلاء ، انتهى.

وفيها حشد شاه العجم بالعساكر الكثيفة من أهل مملكته ونازل بغداد ، وكانت بغداد في يد باشا متغلب عليها من باشوات سلاطين بني عثمان اسمه بكر. فأرسل السلطان وزيراً له اسمه أحمد حافظ ، فلما وصل بغداد أغلق بكر دونه الباب ، فلما رأى أحمد قوته ومنعته أرسل اليه بالخلعة والتأمين وانصرف. ثم أن الشاه أرسل إلى بكر وأعطاه عهوداً ومواثيق بأن يجعله نائباً له في البلد ، ففتح له باب بغداد فدخلت عساكر العجم فيها وقتلوا بكراً وذويه وأهل

السنة أجمع ، وفعلوا الأفعال العظيمة المشتهرة من القتال والسبي وتخريب المساجد وقتل العلماء وإتلاف كتبهم ، ثم جعل الشاه في بغداد نائباً له فيها ، فأرسل السلطان وزراء ومعهم الجيوش والعساكر لحربه ، فلم يقدروا على شيء حتى قدره الله تعالى على يد السلطان مراد سنة ثمان وأربعين وألف ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وفي هذه السنة تُوفي العلامة المشهور عبد الرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير .

ترجمة مرعي بن يوسف

سابقة وفي سنة ثلاث وثلاثين وألف ، توفي الشيخ العالم العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي الأزهري . كانت له اليد الطولى في معرفة الفقه وغيره . صنّف مصنفات عديدة في فنون من العلوم ، وذكر في أكثرها أنه صنفها في الجامع الأزهر ، فمنها (دليل الطالب) ذكر لي أنه وضعه من قراءته على منصور البهوتي في متن المنتهى ، قيل أنه لما أكمله عرضه على منصور فتعجب منه . فقال : يا بني زبزبت قبل أن تحصرم ، وفرغ من تصنيفه سنة تسع عشرة وألف ، سابع شهر رجب يوم السبت . وصنف (غاية المنتهى في جمع الأقناع والمنتهى) . ورأيت في بعض نسخها أنه فرع من تبييضها سنة ست وعشرين وألف بالجامع الأزهر . وفي بعضها سنة ثمانٍ وعشرين ، وذكر لي شيخنا عثمان ابن منصور أنه بيَّضها مرتين ، واحدة أرسلها إلى نجد وواحدة أرسلها إلى الشام ، فلهذا نجد في بعض النسخ منها زيادة

ونقصان عن الأخرى . وقال في آخر النجدية : قال مؤلفه سامحه الله تعالى وغفر له ولوالديه ، قد أفرغت في هذا الجمع طاقتي وجهدي ، وبذلت فيه فكري وقصدي ، ولم يكن في بسام بلد ظني أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في تلك المسالك ، فقد أكثرت فيه من التوجيه لنفع الطالب الوجيه ، فما كان من صواب فمن الله أو خطأ فمني ، وأسأله سبحانه العفو عني ، وهذا أقوى ما قدر العبد عليه . ومن أتى بخير منه فليرجع اليه . ففي الامام أبي حنيفة أسوة حيث قال :

(هذا الرأي فمن جاءنا بخير منه قبلناه) . وقد فرغت من تسويده بالجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة ثاني عشر شهر شعبان . ومن تبييضه عقب صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ثامن عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف . ثم ذكر لي في آخرها ، فلما أراد أن يرسلها إلى نجد قال :

وبعد فإن الاشتغال بالعلم هو من أنفس المطالب ، وأعز ما سعى في تحصيله الطالب ، لا سيما علم الفقه الذي هو غاية المنتهى . والممدوح عند أولى النهى . فهو لأولي الألباب رَوْضَةُ المشتهى ، وهو الوسيلة للفوز بسعادة الدارين . ومعظم فضيلة عند عامة الفريقين ، وإن ممن اشتغل فيه ، وتأمل في معانيه . الأخ في الله تعالى الشاب الفاضل ، والمتحلي بحلية الفضائل . الشيخ أبو نمي بن عبدالله بن راجح ، وصلى الله على محمد سيدنا وصحبه

وسلم . قال ذلك عجلاً ، وكتبه بيده الفانية مؤلفه الفقير والعاجز الحقير ، مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي الأزهري . وهو يقرى جزيل السلام والرضوان . لأخينا في الله خميس بن سليمان ، ويقرى مزيد الفضل والتبجيل للشيخ محمد بن اسماعيل انتهى .

قلت : هو العالم المشهور في بلد أُشيقر [١] وصنف مرعي غير ذلك مصنفات كثيرة ، منها كتاب (بهجة الناظرين في العالم العلوي والسفلي) ، و (صفة الجنة والنار) ، وكتاب (المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن) وكتاب (الدرة الماضية في مناقب ابن تيمية) ، وكتاب (تشويق الأنام في حَجِّ بيت الله الحرام) وكتاب (نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين) . وكتاب (قلائد العِقْيانَ في فضائل سلاطين بني عثمان) ، وكتاب (بديع الإنشاء في المراسلات والمكاتبات) . وكتاب (دليل الطالبين في كلام النحويين) ، وله غير ذلك مصنفات في النحو وغيرها ، وله رسائل وفتاوى يتداولها الناس . ووقع بينه وبين العلامة ابراهيم الميموني المصري ما

---

(١) أشيقر بلدة قريبة من مدينة شقراء وهي من قرى الوشم وأكثر سكانها زمن ظهور دعوة التوحيد السلفية وقبلها بقرن من وهبة تميم . وهي قديمة ذكرها الحفصي بقوله : الأشيقر باليمامة قرية بني عكل ، قال مضرس بن ربعي :

تحمل من وادي أشيقر حاضره   وألوى بريعان الخيام أعاصره

يقع بين العلماء المتعاصرين ، وقد تنازعا في وظائف بمصر ، وكانت الغلبة للميموني . وألف مرعي في شأن ذلك رسالةً سماها النادرة الغريبة ، مضمونها الشكوى من الميموني والحط عليه . وله ديوان شعر تركْتُ الايراد منه خشية الاطالة فمن قوله :

لئن قلد الناس الأئمةَ إنني
لفي مذهب الحَبْر ابن حنبلَ راغبُ
أُقلدٍّ فتواهُ وأعشق قولَه
وللناس فيما يعشقُون مذاهب

وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول من هذه السنة رحمه الله تعالى وعفا عنه ، وفي هذه السنة قتلوا أولاد مفرج ابن ناصر صاحب بلد مُقرِن المعروف في الرياض ، وفي السنة السابعة والثلاثين وألف استالوا آل مديرس في بلد مقرن وشاخوا فيه .

أبناء مرخان

سابقة وفي سنة تسع وثلاثين وألف ، حج مقرن وربيعة أمير الدرعية أبناء مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعه بن مانع ، وهي سنة انهدام الكعبة المشرفة وبنائها وشرح ذلك ، إني وجدت في تاريخ ضايع أوله ولا أعرف مصنفه إلا انه لرجل من علماء مكة .

ذكره في ترجمة سعود بن ادريس بن الحسن بن أبي نمي

الشريف صاحب مكة قال : وفي سنة تسع وثلاثين وألف كثرت الأمطار ورخصت الأسعار ، ووقع السيل المشهور وذلك أنه لما كان يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان من العام المذكور ، حصل بمكة المشرفة مطر ابتداؤه من بين العصرين ، وحصل معه برد واستمر كذلك إلى أثناء ليلة الخميس ، وحصل منه يوم الاربعاء سيل عظيم لم تر الأعينُ مثله في هذه الأزمنة القريبة ، ودخل المسجد الحرام ، وملأ غالبه ، ودخل الكعبة المشرفة من بابها ، ووصل إلى نصف جدارها من داخل ، ومات بسببه داخل المسجد وخارجه خلق كثيرون من كبير وصغير وجليل وحقير ، وامتلأت أرض المطاف بالماء ، ثم لما كان بعد صلاة العصر نهار الخميس سقط الجدار الشامي من الكعبة المشرفة وبعض الجدارين الشرقي والغربي ، فحينئذ وقع الضجيج العام والانزعاج في قلوب الأنام ، فبرز الشريف المذكور من داره بأجياد إلى المسجد الحرام ، وحضر معه الأشراف وفاتح البيت محمد بن أبي القاسم الشيبي والأعيان ، فأمر بايقاد الشموع الكائنة في حاصل المسجد ، وأمر فاتح البيت أن يدخل الكعبة ويخرج القناديل التي بها خشية عليها من الضياع ، فعين الفاتح شخصاً من خدام الكعبة لذلك ، لكونه في أشر [1] مرض يمنعه من الحركة التامة ، فدخل ذلك الخادم ومعه جماعة وأخرجوا القناديل ووضعوها في مخزن بيت فاتح الكعبة ،

السيل في مكة

(١) كذا في الأصل ، ولعله أشد مرضاً .

وختم المخزن الشريف مسعود وقاضي مكة وشيخ الحرم ، ثم انصرف الناس إلى دورهم .

فلما كان يومُ الجمعة حادي وعشرين الشهر المذكور ، وصل الشريف إلى المسجد الحرام ومعه الأشراف والأعيان بعد النداء العام بتعاطى هذه الخدمة ، وشرعوا في إزالة الطين الحائر في المطاف ، فشمر الشريف عن أكمامه وأخذ مكتلاً وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك ، فما كان بأسرع من تنظيف المطاف وما حوله فباشر الخطيب الجمعة وأقام شعارها ، ثم شرعوا في رفع الحجارة التي سقطت من البيت الشريف ، فمنها ما جعلوه خلف مقام الحنفية ، ومنها ما جعلوه عند ممشى باب السلام بالقرب من المنبر .

ثم إن الشريف جهز قاصداً من مكة ومعه شخص من جماعته لتعريف وزير مصر بهذا الخبر ليعرضه على سلطان الترك إذ ذاك ، وهو السلطان مراد بن أحمد خان ، وكتب بذلك محضراً من الأعيان وفتاوى العلماء المتضمنة بيان ما يكون منه عمارة الكعبة المشرفة .

فسافر القاصد المذكور من مكة في أواخر شعبان ، ثم إن الشريف أمر المهندسين والفعَلَة بتنظيف باطن العكبة مما وقع فيها من الاحجار والتراب . فما كان بأسرع من تنظيفها .

ثم إن الشريف أرسل إلى جدة لتحصيل خشب يجعل

على الكعبة لسترها إلى أن يشرعوا في العمارة . فوصل الخشب من جدة في آخر شهر رمضان ، وجعلوا خشباً آخر من مكة وسَتَروا جميع ما سقط منها ، وجعلوا بابها لطيفاً من خشب في الجهة الشرقية .

فلما كان شهر شوال ، شرعوا في جعل أخشاب على بقية جدران البيت الشريف فركبوها في الشهر المذكور . ثم جعل الشريف ثوباً أخضر وألبسه الكعبة المشرفة . ثم بعد إلباسه ذلك دخل الشريف الكعبة وصلى بها ، وكان الإلباس في سابع شوال .

ولما كان خامس عشر شوال ، وصل القصاد وأخبروا بوصول الآغا رضوان العمار معيناً للعمارة . وكان وصوله معهم إلا انه تأخر عن دخول مكة في اليوم المذكور ، فدخل يوم السادس عشر ، ونزل الجوخي ، ثم دخل مكة في السابع عشر ومعه خلعة للشريف فألبسه إياها ، ومعه أيضاً تامة سلطانية ، وقرئت على الناس .

ثم شرع الآغا رضوان في تنظيف المسجد الحرام فأكمل ذلك . وفرش به الحصى ، ولم يأت الحجاج إلا وقد تم جميعُ ذلك .

قاضي المدينة

ثم لما كان سادس وعشرين شهر ربيع الثاني من عام أربعين بعد الألف ، وصل إلى مكة محمد أفندي متولياً

قضاء المدينة المنورة ومعيناً لعمارة الكعبة المشرفة ، وكان وصوله إلى بندر جدة بحراً وصحبته الفعلة ونامة [١] سلطانية وخلعة من السلطان مراد إلى الشريف ، فقرئت النامة بالحطيم بعد حضور قاضي مكة والأعيان وحملت الخلعة إلى الشريف وكان مريضاً فلبسها ، ثم تُوفي ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين شهر ربيع الثاني ، فقام بالأمر بعده عمُّه الشريف عبدالله بن حسن بن أبي نمي . فلما كان يوم السبت ثالث وعشرين جمادى الأولى حضر بالحطيم وحضر معه المذكورون ، وخلع على المهندسين وأمرهم بعمارة البيت الشريف ، فاستفتى محمد المذكور الحاضرين من العلماء في نصْب ساتر حول البيت تكون الفعلة من خلفه عند البناء ، فاختلفت آراء الحاضرين فمن قائل بالاستحسان ومن قائل بعدمه .

وكان من المستحسنين لذلك ، الإمام علي بن عبد القادر الطبري وألف في ذلك رسالة لطيفة سماها (سيفُ الإمارة على مانع نصب الستارة) ثم لما كان يوم الجمعة تاسع وعشرين جمادى الأولى من السنة المذكورة ، حضر إلى الحطيم الشريف عبدالله المذكور والأشراف والعلماء ، فدار الكلام بينهم في هدم بقية الجدران فاتفقوا على الاشراف عليه أولاً ، فدخل الشريف والجماعة إلى الكعبة

(١) النامة كلمة فارسية معناها الكتاب أو الرسالة .

وأشرفوا على بقية الجدران ونصب المهندسون الميزان في الجدار اليماني فوجدوه خارجاً عن الميزان نحو من ربع ذراع ، ثم برزوا من الكعبة وجلسوا بالحطيم فاقتضى رأيهم أن تهدم بقية الجدران الشرقي والغربي . ثم ينظر في الجدار اليماني ، فإن زاد في الميل هدم وإلا فلا ، وانفضوا على ذلك .

ثم بعد مضي يومين من المجلس المذكور ، رفع سؤال إلى علماء مكة الذين عليهم الاعتماد ومضمونه (هل يجوز هدم الجدار اليماني إذا شهد المهندسون بِوَهَنه وسقوطه إن لم يهدم ؟) فأجابوا بالجواز . فاعتمد الولاة على ذلك وتعاطوا العمارة . فشرع حينئذ المهندسون في هَدْم بقية الجدران .

وكان ابتداء الهدم في يوم العشرين من جمادي الأولى ، ثم لم يزالوا كذلك إلى أن أتموا الهدم وشرعوا في البناء .

فلما كان غُرة شعبان من السنة المذكورة ، رفعت الستارة التي حول البيت وتكامل بناء الجدران كلها . وبعد النصف من شعبان شرعوا في تنظيف الكعبة المشرفة . وفي يوم الخميس ركب الميزاب .

وفي يوم الجمعة غرة رمضان ، ألبست الكعبة المشرفة ثوبها ، فقال في ذلك الإمام علي المذكور :

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا
في ثوبه الأسود ذي البهاء

قلت لهم بُشراكُمَوا فإنه
دل على الدوام والبقاء

ونظم الإمام على[1] المذكور أيضا اسم من عمر البيت الشريف فقال :

بنى البيتَ خلقٌ وبيت الإله
مدى الدهر من سابق يُكرَم

(١) رحم الله الناظم وهو الامام علي المذكور ورحم الله المؤلف ابن بشر لو قدر لهما أن يريا عمارة الحرمين الشريفين في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ، لرأيا ما لا يخطر على القلب ولا يدور في الخيال من عظم عمارة الحرمين الشريفين ، فقد أنفق جلالة الفيصل حفظه الله وأطال عمره على توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي ألف مليون ريال وزيادة ، وقد كانت مساحة الحرم الشريف قبل التوسعة خمسة وثلاثين ألف متراً مربعاً . فأصبح بعد التوسعة مائة وستين ألف ومائة وثمانية وستين متراً مربعاً ، وصار يتسع لنصف مليون حاج ، وبلغت الزيادة التي أضيفت إلى المسجد النبوي الشريف ستة آلاف وأربعة وعشرين متراً مربعاً وصارت مساحته الآن ستة عشر ألف وثلاثمائة وستة وعشرين متراً مربعاً ، وصار مبنى الحرم المكي الشريف يتكون من طابقين وقد غطي كله بالرخام الأبيض ، وروعي في مشروع التوسعة عدة نقاط هامة ، ومن أهمها فسحاتها أي ميادينها الخارجية حيث تتسع لوقوف اربعة آلاف سيارة دون أن تزدحم الطرق . أما أبواب الحرم المكي الشريف فستظل كما هي من العدد والأسماء لكن مع زيادة باب واحد ، وقد حمل كل باب في التوسعة اسم الباب الذي قابله في الحرم القديم وشيّد في الحرم المكي بعد التوسعة سبعَ مآذن بلغ ارتفاع كل منها تسعين متراً ، وهذه التوسعة شملت الحرم المكي الشريف من جهاته الأربع ، وقد تقرر أن توضع في الجهات الأربع أربعُ ساحات رئيسية أو بعبارة أخرى أربعة ميادين ، ميدان في جهة الصَّفَا وستكون دار الأرقم بن أبي الأرقم في وسط هذا الميدان بالاضافة إلى إدخال المسعى ضمن المسجد الحرام محجوزاً عن المسجد الحرام بأوباب ونوافذ من زجاج سميك ولكنه لا يحجب رؤية الساعين عن البيت والكعبة بل يرون وهم يسعون بين الصفا والمروة .

ملائكة ، آدم ، ولده
خليل ، عمالقة ، جرهم
قصيٌّ ، قريش ، ونجل الزبير
وحجَّاج بعدهم يعلم
وسلطاننا الملك المرتضى
مرادٌ هو الماجدُ المكرَم

السلطان مراد

انتهى ما نقلته من التاريخ المذكور . وذكر في موضع آخر في ترجمة السلطان مراد المذكور قال : ومن آثاره إصلاح ما وقع في سطح البيت الشريف من الخلل ، وذلك انه ورد أمره إلى وزير مصر بإصلاح ذلك وأن يجعل لها باباً جديداً ، ويُرسلَ إليه بالباب القديم المركب عليها ، وسبب ذلك أَنه بعد تمام عمارةِ الكعبة المشرفة بنحو أربع سنين ، وقع في سطحها خلل فأعرض صاحبُ مكة وشيخ حرمها ذلك إلى وزير مصر ، فأعرضه على السلطان ، فورد أمرُه بذلك فعيّن وزيرُ مصر لهذه الخدمة من كان قائماً بها ومتعاطياً لها قبل ذلك ، وهو الأمير رضوان الفقاري ، وأضاف إليه يوسف العمار مهندس العمارة السابقة فوصَلاَ في موسم أربعٍ وأربعين .

فلما كان العشر الأواخر من ذي الحجة ، حضر قاضي مكة ورضوان والعلماء والأعيان عند الشريف زيد بن محسن في مَصَلاّه ، فوصلوا إلى الكعبة المشرفة وأشرفوا على بابها ثم تَفرّقوا .

ثم في المحرم افتتاح عام خمس وأربعين وألف ، شرع الأمير رضوان في تهيئة الحصى للمسجد الحرام ففرشه به .

ثم لما كان سابعُ عشر شهر ربيع الأول ، وصل إلى باب الكعبة وفتح السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وأنما عليه ثوب أبيض قطين . ثم بعد ذلك اجتمعوا فوزنت الفضة التي كانت على الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلاً خارجاً عن الزرافين ووزنها وما شابهها مما كان على الباب ثمانية عشر رطلاً . ثم شرع في تهيئة باب جديد وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه اسم السلطان مراد المذكور .

فلما كان يوم الخميس لعشرين من رمضان حضر الشريف زيد وشيخ الحرم ورضوان والأعيان ومشوا إلى بيت رضوان ووقفوا ، فخرج رضوان ومعه الباب الجديد محمولاً على أعناق الفَعَلة ، فمشى الناس أمام الباب إلى أن وصَلُوا به ، ثم أدخلوا فردتي الباب إلى باطن الكعبة ، ثم دخل الشريف ورضوان وجماعة من الأعيان إلى الكعبة المشرفة وصعدوا السطح وأشرفوا عليه . ثم انفض الجمع فشرع الأمير رضوان بعد انفضاض الناس في تركيب الباب فركَّبه . ثم انه في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم إلى مصر واستلمه صاحب مصر وأرسله إلى السلطان .

سابقة وفي عشر الأربعين بعد الألف ، استالوا الهزازنة

الهزازنة

على الحريق ونعام ، أخذوا من القواودة [1] من سبيع ، والذي أظهر الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيد بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي ، وتداوله من بعده ذريته وهم آل حمد بن رشيد بن مسعود المذكور .

ولاية الشريف نامي

سابقة : وفي سنة إحدى وأربعين وألف ، خرج زيد بن محسن الشريف أمير مكة جلوي على نجد ، وتولى مكانه نامي ابن عبد المطلب من جهة الترك . ثم انها انهزمت دولته وتولى زيد المذكور ، وكانت ولاية نامي مائة يوم بعدد حروف اسمه . وفيها مقتل آل تُميِّم « بتشديد الياء المثناة تحت » قتلوا في مسجد القارة المعروفة بصبحا في سدير .

في سدير

سابقة : وفي سنة ثلاث وأربعين وألف ، حج حاجٌّ كبير من الأحساء أميره بكر بن علي باشا ، وفيها وقيل في التي بعدها وقع حرب في قارة سدير المعروفة ، قتل فيه محمد بن أمير القارة عثمان بن عبد الرحمن الحديثي وغيره . وفيها حج ابن معمر وابن قرشي وأخذهم ركب من عائذ .

آل رباع في حريملاء

سابقة : وفي سنة خمس وأربعين وألف ، نزلوا آل رباع بلد حريملاء المعروفة وغرسوها وذلك أن آل حمد بني وائل

(١) كذا في جميع النسخ القواودة ولعله القوالدة فقد رأيت ذلك في قلب الجزيرة العربية لفؤاد حمزة ص ١٦٣ الطبعة الثانية وهو يعدد أفخاذ قبيلة سبيع وجدير بالذكر أن الحريق ليس له ذكر في معاجم البلدان وهذا دليل على حداثة عمرانه .

وقع بينهم وبين آل مدلج في التويم اختلاف ، فخرج علي ابن سليمان آل حمد واشتروا بلد حريملاء من حمد بن عبدالله ابن معمر ، وكانت في ملك حمد المذكور بعدها أخذ (ملهم) وأجلى منه العطيان المعروفين ونزلوا بلد القصب ، ثم أن عبدالله ردهم إلى ملهم بعد رؤيا رآها اقتضت ردهم . ثم انه حدث في (ملهم) وباء وقحط حتى جلى عنه أكثر أهله ونزلوا في العيينة ، وأما علي بن سليمان المذكور فإنه نزل حريملاء هو وبنو عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد ، وكذلك جَدّ آل عدوان وآل مبارك والبكور وغيرهم من بني وائل نزلوا معهم فيها . وفيها تصالحوا أهل القارة المعروفة في سدير وتصافوا بعد الحرب ، ونزل نافع وإخوانُه جبرة [1] المعروفة في الرياض .

سابقة : وفي سنة ست وقيل سنة سبع وأربعين وألف ، وقع غلاء ومحل في البلدان وكان وقت شديد سمي بلادان ، وقسم قافلة لجساس رئيس آل كثير ، وأتت إلى سدير والعارض ولا وجدوا الزاد فيها يباع ولا وجدوه إلا في الخرج واكتالوا منه . وفيها توفي القاضي أحمد بن عيسى المرشدي العمري .

سابقة : وفي سنة ثمان وأربعين وألف ، سار السلطان

(١) جبرة ، كانت نخل خارج سور الرياض يوم أن كانت مسورة . وهي الآن محلة من محلات الرياض تقع عن مدينة الرياض جنوباً .

السلطان إلى بغداد

مراد بن أحمد بن محمد بن مراد إلى بغداد ، وذلك لما استولى عليه العجم وقتلوا فيه العلماء وأهل السنة وأقاموا فيه الرفض والإلحاد ، وقد سبق استيلاؤهم له في سابقة [1] سنة ثمان وستين ، فسار إليه السلطان في عسكر عظيم ، فنزل على بغداد وحاربهم فيه حرباً مهولاً وعمل المدفع المعروف فيه اليوم بالفتح ، فأخذه من أيديهم عَنْوة وقتل منهم مقتلة عظيمة فدخله ورتب فيه المراتب المعروفة .

قاضي الرياض

سابقة : وفي سنة تسع وأربعين وألف ، توفي قاضي الرياض أحمد بن ناصر ، وفيها حج الشيخ العلامة سليمان ابن علي بن مشرف [2]

وقعة الظهيرة

سابقة : وفي سنة إحدى وخمسين وألف ، وقع ظلمة عظيمة في حمرة ليلة الجمعة لثمان بقين من عاشوراء ، ظن الناس أن الشمس غابت ولم تغب ، وفيها وقعة آل برجس أهل العيينة وهزيمتهم وتسمى وقعة الظهيرة .

ابن معمر

سابقة : وفي سنة اثنتين وخمسين وألف ، سار حمد بن عبدالله بن معمر على سدير ، وأظهر رميزان من أم حمار المعروفة في أسفل بلد الحوطة من سدير ، خربت اليوم ليس بها ساكن .

---

(١) سهى على المؤرخ وإلا لم يذكر إلا في سابقة ١٠٣٢ هـ .

(٢) هو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وفيها توفي الشيخ العالم العلامة بقية المحققين وافتخار العلماء الراسخين ناصر المذهب والمنتفى الشبهات والريب ، منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن حمد بن علي بن إدريس البهوتي الحنبلي صاحب التصانيف المفيدة ، والمناقب العديدة الحميدة أخذ الفقه عن عدة مشائخ من أجلِّهم الشيخ عبد الرحمن البهوتي . وأخذ عنه الفقه جماعة من النجديين والمصريين وغيرهم ، منهم مرعي بن سوف صاحب التصانيف ، ومحمد الخلوتي صاحب الحاشيتين على المنتهى والاقناع ، ومن أهل نجد عبدالله بن عبد الوهاب وغيرهم . وانتفع الناس بعلومه . وله من التصانيف الكتاب المسمى بشرح [1] المختصر المسمى بزاد المستنقع ، قيل إنه أول ما شرح فرغ من شرحه في سنة ثلاث وأربعين وألف . وشرح [2] الأقناع فشرح المعاملات منه أولاً ، وفرغ من المجلد الأول منها تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين ، وشرع في المجلد الثاني منها وفرغ منه سنة خمس وأربعين وألف يوم الخميس مستهل شعبان وشرح العبادات في سنة ست وأربعين وشرح المنتهى وفرغ من شرحه سنة تسع وأربعين وألف . وقيل إنه آخر ما صنّف ، وله كتاب العمدة في الفقه ، وكتاب حاشية الاقناع ، وكتاب حاشية المنتهى وغير ذلك ، وأخبرني شيخنا الشيخ القاضي عثمان بن منصور

منصور البهوتي

(١) هو الروض المربع شرح زاد المستقنع طبع عدة مرات خيرية وتجارية .

(٢) هو كشاف القناع ، وقد طبع ثلاث مرات على نفقة مقبل الذكير رحمه الله ، والثاني للتجارة على نفقة ابن سويل والثالث للتجارة على نفقة مكتبة النصر في الرياض .

الحنبلي الناصري متّع الله به قال : أخبرني بعض مشائخي عن أشياخهم قالوا : كل ما وضعه متأخروا الحنابلة من الحواشي على أولئك المتون ، ليس عليه معول إلا ما وضعه الشيخ منصور ، لأنه هو المحقق لذلك الا حاشية الخلوتي لأن فيها فوائد جليلة .

قاضي العيينة

سابقة : وفي سنة ست وخمسين وألف ، مات الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب قاضي العيينة ، أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي صاحب التصانيف والشيخ أحمد بن محمد بن بسام وغيرهم ، وأخذ عنه ابنُه عبد الوهاب وغيره .

وفيها مات أمير العيينة أحمد بن عبدالله بن معمر حاجاً في المغاسل .

وفيها قتل أبو هلال المعروفين في سدير قتل محمد بن جمعة وغيره منهم ، وسميت تلك الوقعة يوم البطحاء .

وفيها قتل محمد ابن مهنا أمير مقرن البلد المعروف في الرياض ، ثم قتلوا السطوة الذين قتلوه .

وفيها ظهر محمد الحراث الشريف على نجد ، وركب إليه الشيخ محمد بن اسماعيل وهو على ثرمدا .

سابقة : وفي سنة سبع وخمسين وألف ، سار زيد بن

محسن أمير مكة على نجد ، ونزل الروضة البلدة المعروفة في سدير ، وقتل رئيسها محمد بن ماضي بن محمد بن ثاري وفعل ما فعل من القبح والفساد . وولى فيها رميزان بن غشام من آل أبي سعيد وأجلى عنها آل أبي راجح . وماضي هذا المذكور جد ماضي بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدي التميمي ، أقبل جدهم الأعلى مزروع من قفار البلدة المعروفة في جبل شمر هو وابن مفيد التميمي واشترى هذا الموضع في وادي سدير واستوطنه وتداولته ذريته من بعده ، وأولاده سعيد وسليمان وهلال وراجح وصار كل ابن من بنيه جد قبيلة .

إلى نجد

آل ماضى

وفيها قتل ناصر بن عبدالله بن معمر راعي العيينة قتله ابن أخيه دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر . وتولى دواس المذكور في العيينة .

وفيها سار زيد بن محسن الشريف إلى نجد ونزل بنبان الموضع المعروف في العارض ، وأخذ من أهل العيينة دراهم كثيرة وثلاثمائة حمل .

وفيها قتل مهنا بن جاسر الفضيلي .

سابقة : وفي سنة ثمان وخمسين وألف قتل دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة وتولى في العيينة محمد بن حمد بن عبدالله وأجلى منها آل محمد ، فلم تتم لها

الولاية في العيينة إلا تسعة أشهر . وفي آخر التاسعة توفي

ابن اسماعيل

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن اسماعيل الحنبلي النجدي المشهور في بلد أشيقر ، أخذ الفقه عن عدة مشايخ من اجلائهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيره . وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير والشيخ أحمد بن محمد بن بسام ، والشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان وغيرهم . وكان ابن اسماعيل المذكور معاصراً للشيخ العلامة سليمان بن علي بن مشرف .

مرخان بن ربيعة

سابقة : وفي سنة ثلاث وستين وألف كانت وقعة بين الشبول وأهل بلد التويم المعروف في سدير قتل من أهل التويم عدد كثير . وفي سنة خمس وستين وألف ، قتل مرخان بن ربيعة قتله وطبان واستولى على غصيبة المعروفة في الدرعية . وفي هذه السنة الوقت الشديد المعروف بهبران . وفي السنة بعد هذه سار الشريف محمد الحراث إلى نجد ونازل آل مغيرة على عقربا [1] المعروفة عند الجبيلة ، وفي سنة تسع وستين وألف ظهر الشريف زيد بن محسن على نجد ونزل قرى التويم الماء المعروف بين التويم وجلاجل وقدم في سدير وأخر وأخذ وأعطى .

---

(١) عقربا لا تزال تحمل اسمها إلى اليوم وجاء ذكرها في شعر ضرار بن الأزور الصحابي بقوله :

ولو سئلت عنا جنوب لأخبرت عشية سالت عقرباء وملهم

نقلاً عن تاريخ ابن كثير .

غلا وبلا

سابقة : وفي سنــة سبعــين وألف ، ظهر جراد كثير بأرض الحجاز ، ثم اعقبه دباً أكل جميع الزروع والأشجار وحصل بسببه غلاء بمكة وغيرها . وأرخه بعضهم بقوله : وغلا وبلا ، وفيها تولى عبدالله بن أحمد بن معمر في بلد العيينة المعروفة .

ابن معمر

سابقة : وفي سنة اثنتين وسبعين وألف ، سار عبدالله بن معمر أمير العيينة إلى القرية المعروفة بالبير في المحمل ، ومعه عسكر كثير وفيهم الشيخ القاضي سليمان بن علي وغيره من الأعيان . وذلك أن أهل البير أخذوا قافلة من اللباس لأهل العيينة ، لأن رئيسها عبدالله المذكور أخذ لهم إبلاً من سوانيهم ، فأخذوا القافلة لأجلها ، فسار إليهم ليسطوا عليهم ، فلما وصل الى البير بجنوده جعل السطوة وأهل النجدة من قومه تحت جدار من جدران البير ، فأراد الله سبحانه أن الجدار ينهدم على تلك السطوة ، فمات منهم خلق كثير تحت الهدم ، ومسير الشيخ وأمثاله معهم للاصلاح بينهم .

وفاة الشريف زيد بن محسن

سابقة : وفي سنة ست وسبعين وألف ، هدم جانب القارة المعروفة في سدير الشمالي وفيها مات الشريف زيد بن محسن وتولى في مكة سعد بعد منازعات ومشاجرات بينه وبين الشريف حمود بن عبدالله . وهذه السنة هي أول المحل والوقت المشهور بصلهام الذي هثل [1] فيه البوادي وماتت مواشيهم كعدوان وغيرهم .

---

(١) هثل : لغة عامية نجدية ، ويقصد منها أن البوادي دخلوا البلدان بسبب فقرهم وهلاك مواشيهم .

وفيها عمرت منزلة آل أبي راجع في ناحية سدير وهي بلد الروضة اليوم . ثم استمر الغلاء والقحط في السنة بعد هذه وهثل غالب بوادي أهل الحجاز .

سابقة : وفي سنة ثمان وسبعين وألف ، أخذ الترك البصرة سير إليها السلطان محمد بن ابراهيم بن احمد وزيره قره مصطفى فأخذها في هذه السنة .

وفي سنة ثمان وسبعين وألف ، قتل جلاجل بن ابراهيم آل ابن خميس قتله العرينات أهل العطار وشريف نجد يومئذ أحمد الحرق وولاية مكة لآل يزيد .

سابقة : وفي سنة تسع وسبعين وألف ، توفي الشيخ العالم الفقيه القاضي سليمان (١) بن علي بن محمد بن أحمد بن

---

(١) الشيخ سليمان بن علي الجد الأدنى للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولد في بلدة الروضة المعروفة في سدير من ناحية نجد والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في مقاماته المطبوعة في الجزء التاسع من الدرر السنية في الأجوبة النجدية الطبعة الأخيرة سنة ١٣٨٨ هـ ص ٢١٢ س ١٠ وهو يتحدث عن نشأة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال بالحرف الواحد ما نصه : (ولا ريب أنه لما قدم جده سليمان بن علي من الروضة نزل العيينة كان افقه من نزل نجداً) وقد درج كثير من المؤرخين على أن الشيخ سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد في بلدة أشيقر وقد أوقعهم في هذا الوهم ترجمته التي كتبت في منسك الشيخ سليمان بن علي الذي طبع منذ ثلاثين سنة . والصحيح ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . وللتحقيق حرر والله الموفق .

راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف في بلد العيينة جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب المذكور .

كان سليمان رحمه الله تعالى فقيه زمانه متبحراً في علوم المذهب ، وانتهت إليه الرياسة في العلم ، وكان علماء نجد في زمانه يرجعون إليه في كل مشكلة من الفقه وغيره ، رأيت له سؤالات عديدة وجوابات كثيرة ، وصنف كتاباً في المناسك ، وذكر لي أنه شرح الاقناع وسار به معه إلى الحج فوافق الشيخ منصور البهوتي في مكة ، فذكر له أنه شرحه فأتلف سليمان شرحه الذي معه . أخذ العلم عن علماء أجلاء منهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيره ، وأخذ عنه جماعة منهم أحمد بن محمد القصير وابنه عبد الوهاب وغيرهم .

وفيها قتل رئيس الروضة في سدير وميزان بن غشام الشاعر المشهور ، وفيها عمر ثادق بلاد آل عوسجة المعروفة وغرسوه .

وفيها حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبدالله الأشراف وقتلوهم الظفير .

سابقة : قال العصامي في تاريخه : وفي سنة ثمانين وألف ، وقعة الشريف حمود بن عبدالله بن حسن مع الظفير وكان قبلها عدة وقعات ، وقعة مع عنزة ، ووقعة بني حسين ،

ووقعة هيتم العوازم ، ووقعة مطير وغيرهم . وسببها أنه انضم إلى جماعة حمود قبيلة الصمدة من الظفير ، ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدنين ، وهو سلامة بن سويط وكان جرى من الظفير جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد عليهم ، وهي الشعثاء والنعامة وهي خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها . فلم يرضوا . فأشار سلامة بن سويط على حمود أن يحبسه وقال : والله لتأخذن منهم ما تريد . فقال حمود : كلا والله . فذهب سلامة إلى قومه وقد تهيأوا للقتال وكذلك حمود وبنو عمه والصمدة وعدوان ، فانخذلت الصمدة فالتقى الجمعان واختلط الفريقان وقتل من الأشراف زين العابدين بن عبدالله وأحمد بن حسن بن عبدالله وشنبة بن أحمد بن عبدالله ، ثم إن غالب بن زامل صبحهم بعد مدة فقتل منهم نحو ستين ، ولم يزل الحرب والقتال بينهم وبين الظفير إلى أن أصلح بينهم الشريف أحمد بن زيد . انتهى .

أول ولاية آل حميد في الأحساء

وفي هذه السنة ، استولى آل حميد على الأحساء ، أولهم براك بن غرير ومعه محمد بن حسين بن عثمان ومهنا الجبري ، وقتلوا عسكر الباشا والذي في الكوت طردوهم . وذلك بعد قتلهم لراشد بن مغامس رئيس آل شبيب ، وأخذوا بواديه الذين معه وطردوهم عن ولاية الأحساء من جهة الترك ، وهذه أول ولاية آل حميد في الأحساء .

وكانت ولايته قبلهم بيد الترك قد استولوا عليه نحو

ثلاثين سنة ، أخذوه من أيدي آل أجود بن زامل العامري الجبري القيسي على تمام الألف ، كما تقدم في سابقة سنة أربع وستين ومائة وألف ، وكان أول من تولى فيه من الترك فاتح باشا ، ثم بعده علي باشا ، ثم بعده محمد باشا ، ثم عمر باشا ، وهو آخرهم الذي أخذه آل حميد من يده . وأرّخ بعض أدباء أهل القطيف ولاية آل حميد هذه للأحساء فقال :

رأيت البدو آل حميد لما
تولوا أَحْدَثُوا في الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولوا
كفانا الله شرهمو طغى الما

والخط اسم لأرض القطيف ونواحيه . وسيأتي تذييل بعض الأدباء على هذين البيتين في تاريخ زوالهم عن ولاية الأحساء ، في سنة ثمان ومائتين وألف إن شاء الله تعالى .

سابقة : وفي سنة إحدى وثمانين وألف ، ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود ابن ربيعة آل حميد صاحب الأحساء ، وطرد الظفير وأخذ آل نبهان من آل كثير على بلد آل سدوس .

وفيها كانت وقعة الكيثال [1] وهو موضع معروف بنجد

(١) الاكيثال جبلان معروفان غرب رمل السراة بينهما وبين جبلي ذقانين .

بين الظفير والفضول . وفيها شاخ عبدالله بن ابراهيم العناقر في بلد ثرمداء .

سابقة : وفي سنة ثلاث وثمانين وألف سار ابراهيم بن سليمان أمير بلد جلاجل مع آل تميم بتشديد الياء أهل بلد الحصون المعروف في ناحية سدير بعدما أخرجوهم منه آل حديثه فملكوه وأخرجوا منه مانع بن عثمان بن عبد الرحمن شيخ آل حديثه وقيل ان ذلك في سنة أربع وثمانين .

سابقة : وفي سنة أربع وثمانين وألف ، وقعة القاع المشهورة بين أهل التويم وأهل جلاجل ، قتل رئيس الجلاجل ابراهيم بن سليمان ، ورئيس بلد التويم محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج ، وعدة رجال من الفريقين .

وفيها تولى راشد بن ابراهيم في بلد مرات ــ القرية المعروفة في ناحية الوشم ــ وفيها قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد وأحمد بن وطبان ، وقال الشيخ الفقيه محمد بن ربيعه العوسجي : وفيها في ذي الحجة سافرت للقراءة على شيخنا الشيخ عبدالله بن ذهلان .

قال العصامي في تاريخه : وفي سنة أربع وثمانين وألف ، خرج الشريف بركات ومعه الأشراف والعساكر والعربان ، إلى قتال حرب وشيخهم يومئذ أحمد بن رحمة بن مضيان .

وكان الظفر للشريف ، ولم تنفعهم خنادقهم التي حفروها ، وكانت قبوراً لهم فاستبيحت ديارهم ونهبت أموالهم ، وقتل خيارهم . انتهى .

سابقة : وفي سنة خمس وثمانين وألف ، الوقت المشهور الذي غلت فيه الأسعار المعروف جرمان ، وانحدرت فيه بوادي الفضول إلى جهة الشرق .

قال العصامي في تاريخه : وفيها مات الشريف عبد الرحمن بن أحمد بن محمد عبدالرحمن الشهير بالمحجوب ، ودفن بزاوية سالم بالشبيكة من مكة ، وفيها مات الشريف بن محمد رأس بني حسن وفارسهم حمود بن عبدالله بن الحسن ابن أبي نمي ، كان قد اختصه زيد وزوجه ابنته وألقى إليه مهمات البلاد من الحاضر والبادي ، وبعد وفاة زيد لم يشك أحد أن يقوم مقامه أحد ، لكن لم يرد الله أن يقتمصها ، وجرى له مع سعد منازعات ومصافات ، ثم بعدها موافقات ومصافات .

وفيها توفي أحمد بن محمد بن الحارث ، وكان آية في العقل والذكاء ، مرجعاً للأشراف في جميع أمورهم . وكان قد ولاه حسن باشا طيبة مدة ستة أشهر ، ثم لم يتم له الأمر وقام حمود مع سعد وثبت قدمه انتهى .

سابقة : وفي سنة ست وثمانين وألف ، كثر الله ألغيث في

الأرض ، وصار ربيع فيها سمي ربيع الصحن ، وهو أول الوقت الشديد المعروفة بجرادان وسمنت في هذا الربيع إبل البوادي ومواشيهم . وأسر في هذه السنة سلامة بن صويط رئيس الظفير طرحه براك بن غرير وأسره .

سابقة : وفي سنة سبع وثمانين وألف ، كثر فيها الجراد ، وكثر موت الناس من شدة الوقت والغلاء والجوع ، وهي منتهى الوقت المعروف بجرادان ، وجلا مانع بن عثمان آل حديثة وذويه أهل القارة المعروفة في سدير وقصدوا الأحساء .

إلى نجد

سابقة : وفي سنة ثمان وثمانين وألف ، ظهر محمد الحارث إلى نجد ، وقتل غانم بن جاسر رئيس الفضول . وهذه السنة هي مناخ الحارث والظفير في الظلفعة من ناحية القصيم وصارت الدائرة على الظفير ، واصطلحوا وأخذ الحارث عليهم وأنزلهم من سلمى الجبل المعروف في جبل شمر .

وفيها أخذ براك بن غرير آل عساف عند الزلال المعروف عند الدرعية ، وأغار العناقر على بلد حريملاء ، ووقع بينهم قتال وقتل بينهم رجال ، وفيها أرخص الله الطعام ، وكثر السيل .

سابقة : وفي سنة تسعين وألف ، حج سيف بن عزاز

وعبدالله بن دواس الخياري ومحمد بن ربيعة وشريف مكة يومئذ أحمد الحارث . وفيها أخذ الظاهر زيادة بن طامي بن قطامي غنم أهل الحصون .

سيل في مكة

سابقة : وفي سنة إحدى وتسعين وألف ، وقع بمكة سيل عظيم أغرق الناس ، قال العصامي [1] في تاريخه : وأخرب الدور وأتلف من الأموال ما لا يحصى ، وأغرق نحو مائة نفس ، وهدم نحو الف بيت وعلا على مقام ابراهيم ، وعلى قفل باب الكعبة ، وشاهدت وأنا على باب المسجد النافذ على البيت الشريف ، والماء يملأ الطريق وهو يكون في المسجد ، وأقطار من الجمال عليها الركبان دهمها السيل ، ورأيت الماء وصل من الجمل وهو قائم إلى منخرة ، ثم زاد واقتلع القطار بما عليه وسيح بعض الجمال حتى أتى المنبر فارتفع عليه وصارت يداه وعنقه مرتفعان انتهى . وفيها طلع نجم له ذنب في القبلة .

سابقة : وفي سنة اثنين وتسعين وألف ، وقعة تسمى

(١) قال العصامي في تأريخه « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ص ٥١٢ ما نصه : (وحصل سيل عظيم أخرب الدور وأتلف من الأموال ما لا يحصى وأغرق نحو خمسمائة نفس وعلا على مقام ابراهيم وعلى قفل باب الكعبة ، ولقد شاهدت وأنا بباب المسجد النافذ على بيت الشريف ، والماء ملأ الطريق وهو مكدر في المسجد شاهدت قطراً من الجمال عليه الركبان دهمه السيل ورأيت الماء وصل الجمل وهو قائم على منحدر ، ثم ازداد عليه الماء فاقتلع ذلك القطر بما عليه فصار مرتفعا على المنبر يداه وعنقه مرتفعان عن الماء وباقية فيه .

دلقة بين عنزة والظفير قتل من عنزة مقتلة كثير ، منهم لاحم ابن خشم النبهاني وحصن بن جمعان . وفيها مقتل عدوان ابن تميم رئيس بلد الحصون البلد المعروفة في سدير . وبنيت منزلته ، وقتل محمد بن بحر صاحب الداخلة في المنيزلة .

بين منفوحة والرياض

سابقة : وفي سنة ثلاث وتسعين وألف ، مات براك بن غرير بن عثمان رئيس آل حميد وبني خالد وتولى بعده أخوه محمد ، وصال على أهل اليمامة .

وفيها مقتل آل حمد الجلاليل في بلد منفوحة ، وقتلهم دواس بن عبدالله بن شعلان وهم جيرانه . وكان رئيساً لمنفوحة متغلباً عليها . فلما مات دواس تولى بعده ابنه محمد فقام عليه ابن عمه زامل بن فارس بن عبدالله ، وقام معه أهل البلد فقتلوه ، وأجلوا إخوانه دهام وعبدالله ومشلب وتركي وفهد عن منفوحة فنزلوا الرياض واستوطنوه ، وكان واليها زيد بن موسى أبا زرعة ، فلما قتل زيد بعد ذلك تولى بعده في الرياض العبد خميس ، وبقي ثلاث سنين . ثم هرب منها خوفاً من أهلها لأمور حدثت منه ، وبعد ذلك رجع إلى منفوحة وقتل بها . ولما بقيت الرياض بلا رئيس ، ترأس دهام بن دواس فيها بشبهة أن ابن زيد ابن أخته فزعم دهام أنه نائب له ، لأن الابن صغير ، ثم إنه بعد ذلك استأثر بها لنفسه ، وأجلى ابن أخته عن الرياض ، وفيها قتل راشد بن ابراهيم صاحب مرات القرية المعروفة في ناحية الوشم ، وتولى فيها عبيكة بن جارالله .

سابقة : وفي سنة أربع وتسعين وألف ، قال الشيخ الفقيه أحمد المنقور [١] : وفيها قراءتي الأولى على الشيخ عبدالله بن ذهلان بحضور عبد الرحمن بن بليهد وابن ربيعة [٢] .

وفي سنة خمس وتسعين قتل المزاريع [٣] في منفوحة ، قتلهم دواس وملكها .

وفيها قتلت سطوة الدلم [٤] وذلك أن رئيسها زامل سطا عليه عشيرته ، وقتل منهم قتلى كثير منهم : سليمان ويحيي .

وفي هذه السنة وهي أول حرب ابن معمر لأهل بلد حريملاء . وقال العصامي في تاريخه : وفي سنة خمس وتسعين وألف ، ولدت امرأة من نساء العرب في جهة الشبيكة من مكة المشرفة كلباً فخافوا الفضيحة وقتلوه .

وفيها جاء نجاب من مصر أخبرني مشافهة أن بالمويلح القرية المعروفة امرأة ولدت ولداً فذهب أبوه إلى السوق ،

---

(١) قوله أحمد المنقور : نسبة إلى منقر بن عبيد بن مقاعس بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم .

(٢) هو محمد بن ربيعة العوسجي صاحب ثادق من قبيلة الدواسر .

(٣) هم آل مزروع وهم من تميم .

(٤) الدلم : قاعدة الخرج في ذلك الزمن .

فلما رجع قال المولود لوالده : العوافي يا أباه قضيت حاجتك . وتكلم بأشياء كثيرة في ساعته وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها إلا نادراً ، والقدرة صالحة ، وبعد ذلك فقد الولد . فسبحان القادر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انتهى .

ابن معمر في العيينة

سابقة : وفي سنة ست وتسعين وألف ، تولى عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن حسن بن طوق بن معمر في بلد العيينة ، وصار له فيها شهرة عظيمة وكبرت العيينة في زمنه وتزحزحت ، وكثر أهلها وزادت عمارتها . وحج أبوه محمد بن حمد تلك السنة .

وهذه السنة هي سنة المحيرس على أهل بلد حريملاء ، وذلك أن عبدالله بن معمر المذكور سار اليها ، وسار معه سعود بن محمد [1] صاحب الدرعية وجعل لهم كميناً . فلما التقوا خرج عليهم الكمين فانهزم أهل حريملاء ، فقتل منهم

(١) كذا في الأصل ولعله محمد بن مقرن والد سعود بن محمد المذكور وذلك بدليل أن المؤلف ذكر بعد ذلك وفاة محمد بن مقرن بعد هذه السابقة بعشر سنين أي في سنة ١١٠٦ ومحال أن تكون ولاية سعود بن محمد على بلد الدرعية سابقة لولاية والده محمد بن مقرن (وكلمة) صاحب الدرعية تستعمل (هنا) عند المؤلف بمعنى أمير الدرعية وإلا فجائز أن يكون سعود بن محمد هو الذي مع ابن معمر في هذه الغزوة وهو غير أمير الدرعية وإنما أميرها والده محمد غير أن (كلمة) صاحب الدرعية لا يراد بها هنا عند المؤلف إلا الأمير . فإذا كان المؤلف يريد بقوله صاحب الدرعية أن سعود بن محمد كان أميراً للدرعية في هذه السنة أي سنة ١٠٩٦ فهذا خطأ ، فإن والده محمد بن مقرن لم يتوف إلا في سنة ١١٠٦ هـ كما ذكرنا ، وقد تعاقب على =

عند الباب قريبا من ثلاثين رجلاً ، من الجنب إثنى عشر رجلاً والباقي من الفزع ، وهذه وقعة الكمين الأول . وفيها غلا الطعام من الحنطة وغيرها ، وصارت الوزنة بمحمدية والصاع بثلاث ، ولم يستمر وسموها العامة شديدة ابن عون ، لأن ابن عون أخذ وقتل قرب بلد الزلفي ، وسماها أهل العارض مطبق لأن معاملتهم بالمطابق دراهم معروفة .

وفيها كسف القمر مرتين ، وفيها قتل عبيكة ابن جار الله صاحب (مرات) وقتل صقر بن شايع في سطوة في حريق نعام ، وفيها قتل محمد بن عبد الرحمن أمير ضرما جيرانه ، وفيها كثرت الكمأة وسموها أهل سدير ديدبا .

سابقة : وفي سنة ست وتسعين وألف ، أيضاً سار أهل بلد حريملاء على القرينة وأخذوها عنوة ، وفيها أو التي بعدها [1] ظهر أحمد بن زيد على نجد ، ونزل عنيزة وفعل بأهلها ما فعل .

= إمارة الدرعية بعد وفاة محمد بن مقرن قبل سعود بن محمد بن مقرن أربعة هم : ادريس بن وطبان بن ربيعة وقتل آخر سنة ١١٠٧ هـ وخلفه سلطان بن حمد القبس سنة ١١٠٨ هـ ، واستمرت ولايته اثنا عشر سنة أي إلى سنة ١١٢٠ هـ وقتل ، وخلفه أخوه عبدالله بن حمد القبس وقتل ، ثم تولى في الدرعية موسى بن ربيعة بن وطبان وذلك سنة ١١٢١ هـ . وبعد ذلك تولى سعود بن محمد بن مقرن ، ولا ندري في أي سنة كانت ولايته على الدرعية إلا انها يقيناً بعد سنة ١١٢١ هـ وقد توفي سنة ١١٣٧ هـ في ليلة عيد رمضان .

(١) الصحيح أنه في السنة التي بعدها أي في سنة ١٠٩٧ هـ وقول المؤلف وفعل بأهلها ما فعل ، وذلك أنه فضى محلة بعنيزة تسمى العقيلية وهدمها وفعل من القبح والفساد شيئاً كثيراً ذكر ذلك الشيخ ابراهيم بن عيسى .

عثمان بن قائد الحنبلي

سابقة : وفي سنة سبع وتسعين وألف ، استولى عبدالله ابن معمر على بلد العمارية وأخذها عنوة وتواقعوا [1] آل كثير بينهم ، وقتل شهيل بن غنام ، وفيها توفي الشيخ العالم عثمان ابن قائد النجدي الحنبلي ، وكانت يوم الإثنين من رابع عشر جمادى الأولى ، صنف مصنفات في الفقه . منها شرح كتاب العمدة للشيخ منصور البهوتي [2] وحاشية المنتهى ، وغير ذلك .

سابقة : وفي سنة ثمان وتسعين وألف ، سار عبدالله بن معمر على بلد حريملاء مرة ثانية ، وجعل لهم كميناً فقتل منهم عدة رجال ، وهذا يسمى الكمين الثاني .

ابن مقرن

وفيها سار أهل بلد حريملاء ومعهم محمد بن مقرن صاحب الدرعية وزامل بن عثمان ، وتوجهوا إلى بلد (سدوس) وهدموا قصره وهربوه .

وفيها سار محمد آل غرير صاحب الأحساء ، وصبح آل

---

(١) قوله : تواقعوا الخ .. أي حصل بينهم وقعة وقتال .

(٢) اسم الشرح « هداية الراغب شرح عمدة الطالب » للشيخ منصور البهوتي » وقد طبع هذا الشرح المذكور بمطبعة المدني بمصر عام ١٣٨٠ هـ على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان . وله كتاب التوحيد انتخبه من كتاب فتح الباري يوجد مخطوطاً بالقاهرة وله « نجاة الخلف في اعتقاد السلف » وأما حاشية المنتهى فتوجد في الرياض مخطوطة وهي موجودة في مكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ) وغيرها من المكتبات الخاصة وقد أخذ عثمان بن قائد العلم عن ابن العماد الدمشقي .

مغيرة وعائذ وهم على الحاير المعروفة بحاير سبيع في العارض ، وقتل منهم الخياري وغيرهم ، ثم صبحهم في الصيف وهم في حائر المجمعة وقتلهم . وفيها غزا آل عساف فاطلبهم رفاقتهم آل نبهان وقتلوا منهم عدداً كثيراً في (حاير سدير) .

وفيها قتل عبدالله بن أحمد بن حنحن أمير البير ، وفيها قتل حمد بن عبدالله في حوطة سدير ، وتولى في البلد العيسى ووقع فيها ريح عاصف ورمت من نخيل الحوطة المعروفة في سدير ألف نخلة .

سابقة : وفي سنة تسع وتسعين وألف ، تولى سلامة [1] أبا زرعة في بلد مقرن [2] المعروف في الرياض ، وفيها نزلوا على عنزة بلد عشيرة المعروفة في ناحية سدير ، وحاصروها عدة أيام ، ووقع بينهم قتال كثير .

وفيها قتل جساس رئيس بوادي آل كثير ومناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج .

وفيها توفي الشيخ الفقيه عبدالله بن محمد بن ذهلان ،

---

(١) رواية الشيخ ابراهيم بن عيسى يحيي بن سلامة أبا زرعة وهي الأصح .
(٢) بلدة مقرن شملها اسم الرياض ودخلت فيه وانمحى أثرها وأصبح تاريخياً فقط . بحيث لا يعرف موضعها من الرياض ولا يعلم في أي مكان منه .

رأيت نقلاً أنه من آل سحوب من بني خالد ، وكان له في الفقه معرفة ودراية . أخذه عن عدة مشايخ أجلهم الشيخ محمد بن اسماعيل المتقدم ذكره وأحمد بن ناصر بن محمد ابن ناصر المشرفي وغيرهما ، وأخذ عنه عدة علماء ، منهم : الشيخ أحمد المنقور صاحب مجموع الفقه ، ورأيت بخطه أنه رحل إليه خمس مرات للقراءة ، وأخذ عنه عدة علماء ، وأخذ عنه أيضاً محمد بن ربيعه العوسجي المعروف في بلد ثادق وغيرهما .

ابن ذهلان

وفيها توفي أخوه الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان ، والشيخ الفقيه محمد بن عبدالله أبا سلطان الدوسري ، وفيها كثر الله الكمأة والعشب والجراد ورخص الطعام رخصاً عظيماً ، وبلغ التمر عشرون وزنه بالمحمدية [1] ، والبر خمسة آصع بالمحمدية . وذلك في ناحية سدير

وأما العارض فبيع التمر في الدرعية ألف بأحمر [2] وأرخ هذه السنة عبدالله بن علي بن سعدون ، وهو إذ ذاك بالدرعية فقال :

نحمد الله والشكر نعج
لسحب تثج وأرض تمج

(١) المحمدية نقد كان يتعامل به أهل نجد في ذلك الزمان .
(٢) أحمر نقد يتعامل به أهل نجد في ذلك الزمان وهو من الذهب .

وتمر ثلاثـــــة أصواعـــــه
بـــدفـــع المحلق فيهـــا تـــزج
وبـــرّ فـــحـــرف بوســقـــينــه
وتـــاريخه ذا كســـاد يشج

الحرف نوع من الدراهم يتعاملون بها في زمانهم ، والوسق قال المنقور [١] ستون صاعاً بصاع العارض .

سابقة : وفي تمام المائة بعد الألف ، أتى الحواج الثلاثة ونزلوا بعنيزة في ناحية القصيم وغلا الطعام . وفيها مات عبدالله بن ابراهيم رئيس بلد ثرمدا ، وتولى في البلد ريمان بن ابراهيم . وفيها أو في التي قبلها تصالح أهل حريملاء وإبن معمر .

وفي هذه السنة نزل مطر دقيق وبرد شديد وجمد المطر فوق أعشاب النخيل وغيرها حتى على أهداف عيون الإبل ، وسميت سنة سليسل ، وهي سنة الخليف بين زعب وعدوان وبني حسين ، وقتل الموح وعمار الجرباء ، وفيها أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة [٢] ، وفيها قال

(١) المنقور هو الشيخ أحمد بن محمد المنقور توفي سنة ١١٢٥ وله مجموع يقع في مجلدين اسمه « الفواكه العديدة في المسائب المفيدة » كله مسائل فقهية ، وقد طبع على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني . وصاع العارض يزيد خمساً وخمس الخمس على الصاع النبوي والصحيح ان الوسق ستون صاعاً بالصاع النبوي لا الصاع العارضي .

(٢) مكان قريب من القصيم .

العصامي : توفي في مكة الشريف محسن بن حسين بن زيد بن محسن بعد أحمد بن غالب ، وعزل أحمد المذكور وخرج إلى اليمن ، انتهى .

في البصرة

سابقة : وفي سنة إحدى ومائة وألف ، وقع الطاعون العظيم والموت الذريع في البصْرَةِ ونواحِيها ، قال محمد بن حيدر : وهذا الطاعونُ لم يعهد مثله ، لأنه أفنى البصرة وأخرَجها خَرابا لم يعمر إلى زماننا هذا ، وأهلك في بغداد أُمَماً كثيرة .

وفيها عمرت القرية المعروفة بالقرينة [1] عمرها ابن صقيه ، وفيها قتل مرخان بن وطبان [2] قتله أخوه شقيقه ابراهيم غدراً .

آل حميد

سابقة : وفي سنة ثلاث أو إثنتين ومائة وألف ، مات محمد آل غرير رئيس آل حميد وبني خالد ، وقتل ابن أخيه ثنيان بن براك ، وقتل أيضاً في مسيرهم الأول حسن بن جمال وابن عبدان ، ثم قتل سرحان وتولى في بني خالد سعدون بن محمد آل غرير ، قال العصامي في تاريخه : وفيها

---

(١) القرينة هي البلدة المعروفة ، وهي قريبة من بلدة حريملاء وقد عمرت قبل هذا التاريخ وخربت ودثرت فعمرها آل صقية (بضم الصاد وفتح القاف) وغرسوها ، وآل صقيه المذكورون هم أهل بلد أشيقر من وهبة تميم .

(٢) هو رئيس بلدة الدرعية .

تولى في مكة الشريف سعيد بن سعد بن زيد ولايته الثانية لست خلون من المحرم وأخرج محسن بن حسين وبقي إلى ست بقين من جمادى الثانية من السنة المذكورة ، ووليها أبوه سعد ، ثم نزل عنها له تاسع عشر ذي القعدة من سنة ألف ومائة وأربع عشرة باختياره

وفيها توفي شاعر اليمن وأديبها ابراهيم بن صالح الهندي الصنعاني

سابقة : وفي سنة ثلاث أو سنة أربع ومائة وألف ، تولى سعد بن زيد في مكة ، وفيها حصر ابن جاسر في وشيقر وأظهره بنو حسين ، وفيها قتل مصلط الجربا ، وفيها سطا آل عوسجة على أحمد بن حسن بن حنيحن في البئر وقتلوه ، وفيها قتل عبدالله بن سرور العريني من شيوخ أهل رغبة ووقع الحرب بين أهل ثادق وأهل البئر.

سابقة : وفي سنة خمس ومائة وألف ، وقع الحرب بين أهل سدير قتل فيه محمد ابن سويلم بن تميم [١] رئيس بلد الحصون ، وفيها كانت وقعة بين أهل ثادق وأهل البير قتل فيها حَمَد بن جميعة وغيره ، وأخذ أهل ثادق خيل ابن معمر ، وفيها عدا نجم بن عبدالله على آل كثير وحجروه في بلد العطار وأظهروه آل أبي سلمه

(١) تميم (بضم التاء وتشديد الياء) وهو من بني خالد

إلى نجد

وفيها ظهر سعد بن زيد صاحب مكة على نجد ووصل الحمادة المعروفة ، ثم رجع ووقع بينه وبين الحاج فتنة ، وكثر القتل والقتال في مكة والحرم ، ثم عزل الشريف عبدالله بن هاشم ، فلما اشتغل عبدالله بالشرافة بعث أحمد بن غالب وهو بمنزلة الركاني بالدخول إلى مكة فدخلها في أوائل سنة ست ، واجتمع بالشريف عبدالله ، فلما كان في آخر ست استولى سعد على مكة وأخرج عبدالله بن هاشم .

وفاة محمد بن مقرن

سابقة : وفي سنة ست ومائة وألف ، توفي محمد بن مقرن بن مرخان صاحب الدرعية ، وابراهيم بن راشد بن مانع صاحب بلد القصب ، وفيها قتل ابراهيم بن وطبان قتله يحيي [1] بن سلامة ، وفيها ملك مانع بن شبيب البصرة ، وهي سنة عروى على السهول ، قتل منهم سبعون رجلاً .

سابقة : وفي سنة سبع ومائة وألف ، ظهر سعد بن زيد الشريف إلى نجد ونزل إلى بلد أشيقر المعروف وحاصر أهلها . وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين ومحمد بن أحمد القصير [2] فخرجا إليه فحبسهم . وكان ذلك في رمضان ، فأفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير بالفطر في رمضان ويحصدون زروعهم .

في الدرعية

وفيها خسف القمر والشمس في شهر واحد وهو ربيع

(١) هو يحيي بن سلامة (أبا زوعة) وآل زوعة من بني حنيفة

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد القصير الوهبي التميمي

الآخر . وفيها وقعة الزلفي وملكه الحسيني . وفيها غدر آل عبهول [١] أهل حوطة سدير في آل شقير وأجلوهم آل عبهول عنها ، وتولى في البلد هذلان القعيسا [٢] وإخوانه . وفيها قتل إدريس بن وطبان صاحب الدرعية وملكها سلطان بن حمد القيس [٣] .

وفيها استنقذ آل أبو غنام وآل بغلان منزلتهم من فوزان ابن حمد ، وأظهروه من عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره فيهم . وفيها ظهروا أهل رغبة في جوهم الطالعي .

في البصرة

سابقة : وفي سنة ثمان ومائة وألف ، سار فرج الله بن مطلب صاحب الحويزة المعروفة على البصرة وملكها ، وفيها جرت وقعة الأبرق بين الظفير والفضول وصارت على الفضول ، وربط عبد العزيز الشريف سلامة بن مرشد بن صويط رئيس الظفير .

وفيها في جمادى الأولى توفي الأديب المؤرخ عبد الملك بن حسين المكي الشافعي [٤] .

---

(١) آل عبهول رؤساء حوطة سدير من بني العنبر ابن عمرو من تميم .
(٢) وكذلك القعيسا من بني العنبر ابن عمرو من تميم .
(٣) كذا في الأصل ورواية الشيخ ابن عيسى القبس بالباء الموحدة (والراجح انه القيس بالباء) .
(٤) هو الشيخ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي صاحب التأريخ المشهور والمسمى (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) يقع في أربع مجلدات يبلغ كل واحد من المجلد الأول والثاني والثالث أربعمائة وأربع وستين صفحة ويبلغ الرابع خمسمائة وأربع وثمانين صفحة من القطع المتوسط ترجم للعصامي المذكور محمد خليل المرادي مفتي دمشق المتوفي سنة =

وفيها تأخر نضاج الرطب في النخل ولم يشبع الناس إلا بعد سبعة عشر يوماً من ظهور سهيل .

إلى نجد

سابقة : وفي سنة تسع ومائة وألف ، ظهر سرور بن زيد الشريف على نجد ونزل روضة سدير وفعل فيها ما فعل . ثم رحل منها ونزل قرى جلاجل وربط فيها ماضي بن جاسر أمير الروضة ، ثم نزل الغاط .

وفيها جلا آل خرفان وآل راجح وآل محمد من بلد أشيقر . ثم رجع آل خرفان وآل راجح الى أشيقر بعد أيام قليلة ولا رجع من آل محمد إلا أناس قليل وتفرق باقيهم في البلدان .

وفيها توفي الشيخ محمد [1] بن عبدالله بن إسماعيل في أشيقر .

سابقة : وفي سنة إحدى عشرة ومائة وألف ، سار الترك

= ١٢٠٦ هـ في الجزء الثالث من كتابه « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » ص ١٣٩ وذكر أنه ولد سنة ١٠٤٩ هـ وتوفي سنة ١١١١ هـ أي بعد هذه السنة التي ذكر المؤلف وفاته فيها بثلاث سنين . وتاريخ العصامي طبع على نفقة علي بن آل ثاني سنة ١٣٧٩ هـ .

(١) هو الشيخ محمد بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل ، وهو من آل بكر من سبيع انتهى نقلاً عن الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله .

إلى البصرة وأخرجوا منها [١] فخرج ابن مطلب صاحب الحويزة وملكوها .

وفيها ملك آل أبي راجح [٢] الربع المعروف في الروضة بسدير وهو لآل أبي هلال ، وذلك أنه سار إليهم فوزان بن زامل بأهل التويم ونزلوا مدينة الداخلة ، واستخرجوا آل أبي هلال من منزلهم في الروضة ، وقتلوا منهم رجالاً ودمروا منزلهم ، وساعدهم على ذلك رئيس الروضة ماضى بن جاسر بن جاسر وصار والياً فيها .

وفيها أقبل آل شقير أهل حوطة سدير من بلد العيينة قاصدين سدير فقتلهم أهل العودة . وفيها ربط [٣] سعد بن زيد والي مكة من كبار عنزة مائة شيخ وهو في مكة ، وفيها

(١) كذا في الأصل والصحيح سار الترك إلى البصرة وأخرجوا منها فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة وطردوه عن البصرة وملكوها .

(٢) كذا في الأصل ورواية الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى هي بالحرف الواحد ما نصه : (وفيها ملكوا آل أبو راجح ربع آل أبو هلال في روضة سدير وذلك ان ماضي بن جاسر رئيس بلد الروضة من آل راجح من بني عمرو من تميم استفزع فوزان بن زامل المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم وطلب منه نصره على آل أبو هلال أهل روضة سدير من بني عمرو من تميم ، فساروا آل مدلج أهل التويم مع ماضي المذكور واستخرجوا آل أبو هلال من منزلتهم المعروفة في الروضة وقتلوا منهم عدة رجال . وهدموا منزلتهم واستقر ماضي بن جاسر بن ماضي المذكور في ولاية الروضة ، انتهى . نقلاً من تاريخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى حرفياً بدون زيادة ولا نقصان ولا تصرف .

(٣) ربط بلغة عامية نجد حبس وأسر.

سطوة ابن عبدالله في بلد الدلم ، وقتل فيها زامل بن تركي ، وسطا دبوس في أشيقر وقتل .

ابن نحيط

وفيها ملك عثمان [1] بن نحيط الحصون البلدة المعروفة في سدير ، وأخرج منها آل تميم ، وكان آل تميم قد قتلوا أباه نحيط بن مانع بن عثمان ، فسار إلى الأحساء وتولى في البلد عدوان بن سويلم ، ثم إنه تزوج في جلاجل ، فسطا أهل التويم في الحصون وقتلوا منهم وأقبل عثمان من الأحساء وتولى فيه ، وأولاد عثمان المذكور مانع وسعود ، وهم الذين قبضوا على أبيهم عثمان وأخرجوه من البلد بتدبير رئيس جلاجل وخدعه ، كما ذكر ذلك حميدان الشويعر في قصيدته فإنه شرح أمرهم فيها حتى أنه قال فيها :

فاحملوا يا عياله [2] عليه
بلمه واحد وأخرن عقره
يا عيال الندم يا رضاع الخدم
يا غذايا الغلاوين [3] والبربرة

---

(١) عثمان بن نحيط من بني العنبر بن عمرو من تميم . وآل تميم (بضم التاء وتشديد الياء) من بني خالد .

(٢) عياله هما سعود ومانع .

(٣) الغلاوين جمع غليون وهو السبيل الذي يشرب به دخان التبغ والبربرة يقصد بها الشيشة النارجيلة التي يشرب بها دخان الجراك .

سابقة : وفي سنة اثنى عشر ومائة وألف ، صبح سعدون ومعه الفضول وأهل الحجاز الظفير ، وهم في الموضع المعروف بالبتراء في نفود السر ، وحاصر ابن صويط آل غزي في سدير الحصار الثالث .

وفيها سطا راعي القصب ومعه ابن يوسف صاحب الحريق المعروف في الحمادة في الحريق [١] وملكوه .

وفيها أخذ عبد العزيز الشريف ومن معه ، أخذهم بنو حسين .

سابقة : وفي سنة ثلاثة عشر ومائة وألف ، سار الفراهيد المعروفين آل راشد أهل الزلفي ، وسطوا في الزلفي وملكوه وأظهروا منه آل مدلج . وفيها وقعة السليع والبترا الموضع المعروف عند نفود السر ، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها فأخذوا جردات تلك الغزوان .

وفاة ابن أبى حسين

وفيها أخذ ابن معمر ابن عساف [٢] على سدوس . وفيها توفي الشيخ العالم الفقيه حسن بن عبدالله بن حسن بن علي

(١) الحريق (بضم الحاء وتشديد الياء) .

(٢) ابن عساف هذا من آل كثير وفيه آل عساف من آل محفوظ من العجمان وهم سكنة بلدة الرس القصيم

ابن أحمد بن أبي حسين المشهور في بلد شقير ، كان له معرفة في فنون العلم . رأيت كتباً كثيرة في فنون من العلم ، عليها تعليقات بخطه بيده اشارات على ما فيها من الفوائد ، وليس نجد كتاباً نظر فيه حسن المذكور إلا وعلى كل ورقة منه إشارة على ما فيها من فائدة . ذكر لي أنه أخذ العلم عن أحمد بن محمد القصير وغيره .

وفيها مات سلامة بن مرشد بن صويط ودفن في بلد الجبيلة المعروفة .

سابقة : وفي سنة أربع عشرة ومائة وألف ، ملك آل بسام بلد وشقير . وفيها توفي الشيخ العالم الفقيه أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير المعروف في بلد وشقير ، أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل ، والشيخ الفاضل سليمان بن علي بن مشرف ، وأخذ عنه عدة من العلماء ، منهم العالم المعروف عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري وغيره . وقد رأيت في بعض التواريخ أن وفاته ووفاة الشيخ حسن بن أبي حسين المتقدم ذكره كانت بعد ذلك في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين .

وفي هذه السنة أول وقعت سمدان المحل المعروف ، والقحط والغلاء الذي سمد فيه أهل الحجاز وكثير من البوادي .

شريف مكة

وفيها نزل سعد بن زيد عن ولاية مكة لابنه سعيد

باختياره . وفي ولاية سعيد المذكور حصل في مكة اضطراب وغلاء وخوف وخراب إلى أن دبر سليمان باشا جدة في عزله ، وتولية عبد الكريم بن محمد بن يعلى ، فعزل سنة ست عشرة بعدما أظهر أنه يولي عبد المحسن بن أحمد بن زيد وقلده الولاية تسعة أيام . ثم نزل عنها لعبد الكريم المذكور .

سابقة : وفي سنة خمسة عشرة ومائة وألف أخذ عبدالله بن معمر زروع القرينة وملكهم وسطا آل خرفان في أشيقر ، واستولوا على سوقهم فيه وملكوه ، وقتل محمد القعيساء رئيس حوطة سدير ، وملكها ابن شرفان ، واجتمعت عنيزة لآل الجناح [١] وملك ابراهيم بن جار الله [٢] بلد مرات المعروفة في الوشم .

مولد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب

وفيها اشتد المحل والغلاء وهلك أكثر هتيم وبعض أهل الحجاز . وفيها ولد الشيخ [٣] محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العيينة ونشأ بها ، وذلك قبل أن ينتقل أبوه عبد الوهاب إلى بلد حريملاء كما تقدم . وفيها خلع السلطان مصطفى بن محمد الرابع وتولى أخوه أحمد في السلطنة .

---

(١) آل جناح من بني خالد .

(٢) ابراهيم بن جارالله من بني تميم .

(٣) هو شيخ الاسلام إمام الدعوة وصاحب النهضة الاصلاحية محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي الوهبي التميمي .

سابقة : وفي سنة ست عشرة ومائة وألف ، جلا سعد ابن زيد وابنه سعيد عن مكة وحصل اختلاف بين الأشراف ، وتولى في مكة عبد الكريم الشريف بن محمد بن يعلى كما سبق .

وفيها قتل ريمان بن ابراهيم بن خنيفر [1] رئيس بلد ثرمدا وملكوها آل ناصر .

وفيها سار ابن معمر يريد قتال ثادق ، فلما وصل البير علم به بوادي عنزة فحصروه فيه وأخذوا ركابه ، وأنزل على أهل العيينة سيل خرب منازلها .

وفيها ملك العزاعيز [2] بلد أثيثيا المعروفة في الوشم ، وغدر آل بسام أهل أشيقر وقتلوا ابراهيم بن يوسف ، وسلطان بن خميس في الجنوبية من سدير .

بين الروضة وسدير وجلاجل

سابقة : وفي سنة سبع عشرة ومائة وألف وقع بين أهل الروضة وأهل سدير وصاحب جلاجل حرب ، قتل فيه محمد بن ابراهيم رئيس جلاجل وأخوه تركي ، وتولى في جلاجل عبدالله بن محمد ابراهيم .

---

(١) ريمان بن ابراهيم بن خنيفر من العنافر من تميم

(٢) العزاعيز من تميم .

سابقة : وفي سنة ثمان عشرة ومائة وألف ، سار أهل بلد حريملاء وابن بجاد على سبيع وهم في وادي عبيثران ، فأخذوهم وقتلوهم .

وفيها قاظ [١] نجم بن عبيدالله بن غرير بن عثمان بن ربيعة بلد ثادق . وعبيدالله المذكور أحد أولاد غرير ، فإن بنيه براك ومحمد وعبيدالله وعثمان وهزاع وشباط .

وفيها قتل دبوس بن أحمد بن حسن بن حمد صاحب البير وتولى فيه ابراهيم ، وحمد أبو حسن هذا هو أبو محمد أيضا ، ومحمد هو أبو يحيي جدا آل يحيي بن محمد بن حنحن [٢] صاحب البير .

وفيها أخذ دجيني بن سعدون آل زارع وطردوا عنزة بن صويط عن سدير . ثم إنه جرى بين عنزة والظفير وقعة في الخضار عند الدهناء ، وأخذ ابن صويط خيمة عبد العزيز الشريف .

سابقة : وفي سنة تسع عشرة ومائة وألف ، نزل الحاج العقيلي الأحساء [٣] بلد ثادق ومعه سعدون بعسكره .

---

(١) قاظ أي قيظ في بلد ثادق جاءها وقت صلاح الثمرة وحصول الرطب وأقام فيها مدة وجود الرطب أو مدة الحر والقيظ .

(٢) آل حنيحن من الدواسر .

(٣) كذا في الأصل ولعله الحاج العقيلي الأحسائي .

وفيها قتل عبدالله بن عبد الرحمن بن اسماعيل ، قتله عبد العزيز بن هزاع من رؤساء بني خالد .

وفيها سار العناقر أهل بلد ثرمدا بالصمدة من الظفير على أهل أثيثيا ، وقتلوهم وذلك وقت سيخة بداح في أهل ثرمداء .

سابقة : وفي سنة عشرين ومائة وألف ، قتل سلطان بن حمد القبس [١] رئيس الدرعية وتولى بعده أخوه عبدالله ، ثم قتل .

المربوعة في التويم

وفيها قتل حسين بن مفيز صاحب التويم البلد المعروف في ناحية سدير ، قتله ابن عمه فايز بن محمد وتولى بعده في التويم ، ثم أن أهل حرمة ساروا إلى التويم وقتلوا فايز المذكور

(١) سلطان بن حمد القبس وأخوه عبدالله ليسا من آل وطبان ولا من آل مقرن فهما دخيلان في إمارة الدرعية وحكمها على هاتين الأسرتين : اسرة آل وطبان ، وأسرة آل مقرن . ونأسف أشد الأسف لهذا الغموض والجهالة المكتنفة لهذين الأميرين : سلطان القبس وأخيه ، كما نأسف مع ذلك لعدم وجود مصادر تاريخية تنبئنا عن هذين الأميرين وكيفية وصولها إلى امارة الدرعية التي لم تعرف إلا انها مداولة بين أسرة وطبان بن ربيعة بن مرخان وأما سلطان بن حمد القبس وأخوه عبد الله القبس فهما دخلاء في امارة الدرعية على هاتين الاسرتين المذكورتين ، وقد استنتج فلبى في تاريخه المسمى تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١٧ سطر ٦ ، بأن القبس من عائلة بني خالد أهل الأحساء ، ولكنه استنتاج بعيد أغرب فيه فلبي ، حيث لم يصدر فيه عن تاريخ أو رواية والله أعلم

وجعلوا في البلد فوزان بن [1] ، ثم غدر ناصر بن حمد بفوزان فقتله ، فتولى في التويم محمد بن فوزان فتمالأ عليه رجال وقتلوه ، منهم المفرع وغيره من رؤساء البلد وهم أربعة رجال ، فلم يستقم ولاية لأحدهم ، فقسموا البلد أربعاً كل واحد شاخ في ربعها ، فسموا المربوعة أكثر من سنة ، وإنما ذكرت هذه الحكاية ليعرف من وقف عليها وعلى غيرها من السوابق نعمة الإسلام والجماعة والسمع والطاعة ولا تعرف الأشياء إلا بأضدادها ، فإن هذه قرية ضعيفة الرجال والمال ، وصار فيها أربعة رجال كل منهم يدعي الولاية على ما هو فيه .

سابقة : وفي سنة احدى وعشرين ومائة وألف ، تولى في الدرعية موسى بن ربيعة بن وطبان

وفي هذه السنة اختلاف النواصر في الفرعة البلد المعروف في الوشم ، وقتل عيبان بن حمد بن محمد بن عضب قتله شايع بن عبدالله بن محمد بن حسين بن حمد ، وإبراهيم بن حسين قتلاه في المذنب

وفيها وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة

(١) كذا بياض في الأصل قدر كلمة .

وفيها خرج الله من مرات البلد المعروف وتولى فيها مانع بن ذباح .

وفيها سار ابن معمر ومعه أهل العارض وسبيع ، ونازل أهل بلد حريملاء ، ووقع بينهم قتال ورحل على غير طائل .

أبا بطين

وفيها مات الشيخ العالم عبد الرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي [1] وكان له معرفة في الفقه وألف فيه مجموعاً . وكان موته من وباء وقع في سدير في تلك السنة .

وفيها مات منصور بن جاسر والمنشرح وغيرهما من رؤساء الفضول [2]

سابقة : وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ، أنزل الله برداً « بفتح الراء » وأذهب زروع ملهم ، وهب ريح شديدة تكسر منها نخيل كثيرة في البلدان وهدمت قصر رغبة

---

(1) عبد الرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي . من عائذ ، وهو الجد الثاني للشيخ عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله أبا بطين الفقيه المشهور المتوفي سنة ١٢٨٢ هـ .

(2) الفضول من بني لام ينتهي نسبهم إلى قحطان

وفي السنة التي بعد هذه السنة سار أهل حريملاء على ملهم وأخذوه عنوة .

وفيها أنزل الله سيلاً وسمياً أغرق منزلتهم ، وهدم البيوت والمساجد ، ووقع الله برداً « بإسكان الراء » أهلك من الزرع ما كان في سنبله . ثم أنزل الله في الصيف غيثاً أعظم من الأول ، وأصلح الله الزرع ، وحصلت بركة عظيمة ، قيل إن محصول الغرب في بلد ضرما أكثر من ألفي صاع ، وأرخص الله الأسعار .

الأشراف في مكة

وفيها رجع سعيد بن سعد بن زيد في ولاية مكة ، وأجلى عنها عبد الكريم بن محمد بن يعلى البركاتي ، وذلك بعد مشاجرات ، وقد أتى من السلطان تقرير لولاية سعيد .

<u>سابقة</u> : وفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ، وقع مرض في بلد ثرمدا والقصب ورغبة والبير والعودة .

وفيها مقتلة جرت بين آل ناصر العناقر وبين أهل مرات ، وتسمى وقعة الظهيرة ، وملك [١] ابن جار الله مرات ثانية وقتل مهنا بن بشر .

وفي السنة التي بعد هذه ، أعني سنة خمس وعشرين ،

---

(١) ابن جار الله من العناقر من بني سعد من تميم

سطا آل ابراهيم وأهل ثادق على آل ناصر في ثرمدا ، فلم يحصلوا على طائل ، وقتل آل ناصر منهم رجالاً .

وفيها توفي الشيخ العالم عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد الوهاب ، المعروف في العيينة أخذ الفقه عن أبيه عبدالله وغيره ، وأخذ عنه عدة منهم : الشيخ العالم سيف بن عزاز .

وفاة الشيخ المنقور

وفيها توفي الشيخ الفقيه أحمد بن محمد المنقور ، لست خلون من جمادى الأولى . أخذ الفقه عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان . وذُكر أنه رحل إليه للقراءة خمس مرات بحضور رجال ، ذُكر منهم عبد الرحمن بن بليهد ، وابن ربيعة . وكان أكثر نقله في مجموعة [1] عن شيخه المذكور . وأخذ عنه ابنه إبراهيم وغيره ، وكان فقيهاً وله دراية . جمع كتاباً في الفقه في فتاوى أهل زمانه وغيرهم ، وحصل كتباً كثيرة بخطه .

وفيها أرخص الله الأسعار ، وبلغ التمر وزنة بالأحمر ، ثم كثر القوافل من عنزة حتى انتهى الى خمسين وزنة ، وباعوا جلائبهم السمن على عشر آصع بالأحمر ، والفاطر بخمس محمديات إلى أربعين في الغاية .

---

(١) يقع في مجلدين جمع فيه فتاوى فقهاء نجد وجملة من فتاوى غيرهم واسم هذا المجموع « الفواكه العديدة في المسائل المفيدة » وقد طبع على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني ، وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تعليق سابقة سنة ١١٠٠ هجرية .

في اليمامة

سابقة : وفي سنة ست وعشرين ومائة وألف ، سار سعدون بن محمد آل غرير ، وعبدالله بن معمر بأهل العارض ، وقصدوا اليمامة ، ونازلوا أهلها ونهبوا منها منازل ، فظهر عليهم البجادي بأربع من الخيل .

وفيها مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد الوهاب ، ومحمد بن علي بن عيد ، وسليمان بن موسى ابن سليمان الباهلي وأناس كثير غيرهم ، بسبب مرض وقع في العارض .

وفي السنة السابعة بعد هذه في أولها في المحرم حصل برد « بإسكان الراء » أضر بالنخيل وكسر الصهاريج الخالية من الماء ، وجمد الماء في أقاصي البيوت السكنية ، وذلك من الخوارق . وفيها نزل حاج الأحساء في العارض أميره ابن عفالق [١] واشترى صاع السمن بمشخص [٢] والطلي بأحمرين

(١) آل عفالق من أهل الأحساء وهم ينتمون إلى عياف بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن (خثعم) ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان ، وهم من أسر الأحساء القديمة وفيهم علماء مالكية المذهب انتهى . نقلاً عن تاريخ الأحساء . ويوجد في نجد أسرة تسمى بآل عفالق ، ولكنهم ليسوا من هؤلاء وهم أول من عمر بلدة الخبراء المعروفة في القصيم سنة ١١٤٠ هـ انتقلوا إليها من البويطن في عنيزة وهم من قحطان . انتهى ذهبية ، نقلاً عن الشيخ ابراهيم بن عيسى

(٢) المشخص : عملة ذهبية ، يتعامل بها أهل نجد في ذلك الزمان .

سابقة : وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ، سار رئيس بلد المجمعة وسطا على القراهيد [1] في الزلفي ولم يحصل على طائل .

وفيها غارت الآبار وغلت الأسعار ، ومات مساكين جوعاً إلى سنة إحدى وثلاثين .

وفيها أغار ابن معمر على بلد حريملاء وقتل الزعاعيب .
وفي السنة التاسعة بعد هذه مات الشريف سعيد بن زيد .

سابقة : وفي سنة ثلاثين ومائة وألف ، سار ابن معمر إلى بلد حريملاء ، وأخذ أغنامهم وقتل من أهلها عشرة رجال .

وفيها غدر خيطان بن تركي بن ابراهيم في ابن عمه محمد ابن عبدالله بن ابراهيم رئيس بلد جلاجل ، وأراد خيطان قتله فلم يبلغ أمله وسلم منه .

وفي السنة الحادية بعد هذه ، تصالح آل عناقر [2] ، وآل عوسجة [3] ، والعرينات [4] وهدأت الفتنة بينهم .

---

(١) الفراهيد : من الأساعدة من قبيلة عتيبة ، وتقدمت الاشارة الى ذلك .
(٢) العناقر من بني سعد من تميم .
(٣) آل عوسجة من الدواسر .
(٤) العرينات من سبيع .

سابقة : وفي سنة إثنتين وثلاثين ومائة وألف ، وقع الطاعون في العراق ، ومات فيه قدر تسعين ألفاً .

وفي السنة الثالثة بعد هذه أرخص الله الأسعار ، وبيع التمر على مائة وعشرين بالأحمر [1] والبر خمسة وأربعين صاعاً .

إلى نجد

وفيها ظهر سعدون بن محمد بن غرير على نجد وقاظ فيها ، وحجر آل كثير في العارض كل فصل القيظ ، وأظهر المدافع من الأحساء ، ونزل عقربا المعروفة وآل كثير في بلد العمارية فحجرهم فيها حتى هزلت مواشيهم ، ثم سار إلى الدرعية ونهب فيها بيوتا في الظهرة وملوى والسريحة ، وقتل أهل الدرعية من قومه قتلى كثيرة . وفيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود .

وفاة الشيخ عبدالله البصري

سابقة : [2] وفي سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ، وتوفي الشيخ العالم وحيد عصره وفريد دهره عبدالله بن سالم المكي البصري صاحب الإمداد في علوم الإسناد ، ترجم له الشيخ

(١) الأحمر عملة ذهبية كان يتعامل بها أهل نجد في ذلك الزمان وغيرهم ، قال العصامي في الجزء الرابع من تاريخه المسمى سمط النجوم العوالي ص ٥٤٥ . وفيها تضرر السادة من علو سعر الذهب ووصول الأحمر إلى ثلاثة حروف وربع .

(٢) لم تكن هذه السابقة المبدوءة بسنة ١١٣٤ هـ والمشتملة على هذه الترجمة موجودة في النسخ المطبوعة المتداولة . فإما أن تكون سقطت على الناسخ سهواً أو حذفت بتصرف خاص .

سالم ابن أخت الشماع الكرمي ، فأطنب وذكر وفور علمه في فنون العلم من الحديث والتفسير والفقه والعربية والمعاني والبيان واللغة وبقية العلوم ، وذكر من أخذ عنه من المشائخ وجملاً من مناقبه وتصنيفاته وتصحيحاته للكتب الستة ، وجمعه لمسند الإمام أحمد وغيره من المناقب الحميدة قال : عاش رحمه الله ولم نعلم له صبوة ولا له إليها ميل . ومات رحمه الله تعالى ، وهو مواظب على قيام الليل ، كان ورده في اليوم والليل عشرة أجزاء من كلام رب العالمين ، ثم لما أن كبر وجاوز الثمانين كان يقرأ ما أمكنه ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً وما خلا وقت من أوقاته بغير تدريس وتلاوة أو صلاة أو مذاكرة ، ولم يخل بقيام الليل إلى مرضه الذي مات فيه . جمع من نفيس الكتب ما لا يوجد له عند غيره نظير ، وكان لا يبخل بإعارة الكتب لا لجليل ولا حقير ، كانت أخلاقه مرضية وشمائله مرضية . ولد يوم الأربعاء رابع عشر شعبان سنة تسع وأربعين وألف ، ومات رحمه الله يوم الإثنين رابع شهر رجب في السنة المذكورة ، وكانت جنازته حافلة ، غص بالناس للصلاة عليه المسجد الحرام ، ودفن في زاوية الشيخ محمد ، وله من العمر خمس وثمانون سنة رحمه الله وعفا عنه .

سابقة : وفي سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ، مات سعدون بن محمد آل غرير الحميدي صاحب الأحساء في الجندلية الموضع المعروف في الدهناء .

وفيها عمرت منازل آل أبو هلال ، ومنازل آل أبو سعيد وآل أبو سليمان في بلد الروضة المعروفة في سدير .

آل حميد

وفيها جرت المواقعة بين آل حميد بعد موت سعدون ، وذلك أنه ثار علي وسليمان بن محمد بن غرير ، ومعهم بعض بني خالد ، وثارا على ابني سعدون دجين ومنيع ، ومعهم بعض بني خالد فتنازلوا فوقع بينهم قتال ، وصارت الكرة على أولاد سعدون ، وربطهم علي ، وأخذ بوادي الفضول وتولى في بني خالد .

وفيها ساروا أهل بلد أشيقر على بلد الفرعة بعدما وقع الصلح بينهم ، فقتلوا آل قاضي وطردوا النواصر وهدموا قصرهم .

وفي هذه السنة كانت شدة عظيمة ، وغلاء وضيم ، وهي مبادى الوقت الشديد الذي اختلفت أسماؤه وهو سحى .

رحيل كثير من أهل نجد

وفي سنة ست وثلاثين ومائة وألف ، عم المحل والغلاء والقحط من الشام إلى اليمن في البادي والحاضر ، وماتت الأغنام ، وكل بعير يشال عليه الرحل ، وهثل أكثر الوادي في البلدان ، وغارات الآبار وجلى أهل سدير ، ولم يبق في العطار إلا أربعة رجال ، وغارت آباره حتى لم يبق في بلد العودة والعطار إلا بيرين في كل بلد ، وجلا كثير من أهل نجد إلى الأحساء والبصرة والعراق .

وفي هذه السنة والتي تليها ، تلفت بوادي حرب والعمارات من عنزة ، وتلف جملة مواشي بني خالد وغيرهم ، وكان الأمر فيه كما قال بعض أدباء أهل سدير .

غدا الناس أثلاثا فثلت شريدة
يلاوى صليب البين عار وجائع
وثلث إلى بطن الثرى دفن ميت
وثلث إلى الأرياف جال وناجع

وفيها سطا دجين بن سعدون في عمه سليمان ، ثم سطا سليمان في عبدالله بن عريك وسلم الكل ثم وقع الصلح بينهم

وفيها هدمت منازل آل أبو هلال في سدير هدمها آل أبو راجح

وفيها مات بداح بن بشر العناقر صاحب ثرمدا ، وقتل آل ذباح سلطان وأخاه وقتلهم ابراهيم بن سليمان صاحب ثرمداء .

قحط سحى

سابقة : وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ، والمحل والقحط والغلاء إلى الغاية في هذا الوقت الشديد المسمى بسحى ، ومات أكثر الناس جوعاً ، وفي التي قبلها ، ومات أكثر بوادي حرب وبوادي الحجاز ، وغلاء الزاد في الحرمين حتى لا يوجد ما يباع وأكلت جيف الحمير .

وفيها أنزل الله الغيث ، وكثرت السيول والخصب والنبات في كل مكان ، ولم تزل الشدة والموت والجوع ، وماتت الزروع في كل ناحية بسبب الصفار حتى في الشام ، وذلك لكثرة المطر والسيول ، وكثر فيها الدبار والخفيان .

وفي سابع من شعبان ، سار ابراهيم بن عبدالله بن معمر على بلد العمارية فأخذها وأقام فيها ، وفي ثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصيقع المعروف في ناحيتهم ، وانهزم ابن معمر وقتل من أهل العيينة نحو عشرين رجلاً ، ثم حجروا ابراهيم في العمارية ومن كان معه من السطوة نحو خمسة وعشرين رجلاً .

وفاة سعود بن محمد بن مقرن

وفي ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن ، وتولى فيها زيد بن مرخان .

وفاة ابن معمر

سابقة : وفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ، أوقع الله سبحانه الوباء العظيم المشهور الذي حل بأهل بلد العيينة أفنى غالبهم ، مات فيه رئيسها عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر ، الذي لم يذكر في زمانه ولا قبل زمنه ، في نجد في الرئاسة وقوة الملك والعدد والعدة والعقارات والأثاث ، فسبحان من لا يزول ملكه ، وتولى في بلد العيينة بعده ابن ابنه محمد الملقب خرفاش .

وفيها قتل ابراهيم بن عثمان رئيس بلد القصب المعروفة في

الوشم ، قتله أبوه عثمان بن ابراهيم ، وكان ابراهيم قد صار أميراً في القصب في حياة أبيه المذكور ، فأتفق أن أتى إليهم صاحب بلد الحريق ابراهيم بن يوسف يطلب النصرة من عثمان على أهل بلده من عشيرته [1]

مقتل مقرن بن محمد بن مقرن

سابقة : وفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ، قتل مقرن ابن محمد بن مقرن صاحب الدرعية ، قتله ابن أخيه محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، وذلك أن مقرن بن محمد لما صالح زيد بن مرخان ، طلب من زيد أن يتأتيه لتمام الاستئناس به والثقة ، فخاف منه زيد ، وقال لا آتيك حتى يكفل لي محمد بن سعود ، ومقرن بن عبدالله بن مقرن فكفلا له ، فأتاه زيد في جماعة فهم مقرن بقتله ، وبانت منه شواهد الغدر ، فوثب محمد بن سعود ومقرن بن عبدالله على مقرن بن محمد وحملا عليه ، فألقى نفسه مع فرجة ، واختفى في بيتُ الخلاء ، فأدركوه وقتلوه ، وردوا زيداً إلى مكانه .

ما بين صاحبى العيينة والدرعية

وفي هذه السنة غدر محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر الملقب خرفاش صاحب بلد العيينة بزيد بن مرخان المذكور صاحب الدرعية ، وبدغيم بن فايز المليحي السبيعي وقتلهما . وذلك أنه لما أصاب بلد العيينة الوباء المشهور وأفنى رجالها ،

(١) بياض بالأصل قدر سطرين .

ومات رئيسها عبدالله بن معمر كما تقدم في السنة هذه، طمع زيد بن مرخان وأتباعه في أموالها، وأرادوا نهبها، فساروا اليه بآل كثير وبوادي سبيع وغيرهم، فلما وصل الجميع عقربا أرسل خرفاش إلى زيد، وقال: إنه ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا، وأنا أعطيك وأرضيك، وأقبل إلي اكلمك من قريب واناجيك، فسار اليه زيد في أربعين رجلاً، ومعهم محمد بن سعود وغيره، فأدخلهم قصره، ثم أدخل رجالاً من قومه في مكان وواعدهم إذا جلس زيد يرمونه بالبنادق، فرموه ببندقين فلم يخطئانه فمات.

الجوهرة بنت معمر

فتنبه محمد بن سعود ومن معه ودخلوا في موضع وتحصنوا فيه، فلم ينزلوا إلا بأمان الجوهرة بنت عبدالله بن معمر، ورجع محمد بن سعود بمن معه من أهل الدرعية، فاستقل محمد بعد هذه بولاية الدرعية كلها، ومعها عصيبة، وكان موسى بن ربيعة صاحب الدرعية جلوي عند خرفاش، فحضر تلك المجاولة بين رفقة زيد وأهل العيينة، فأصابه بندق ومات.

وفيها مات دواس صاحب منفوحة، وماضي صاحب الروضة من سدير، وأتى البلدان وباء مات فيه محمد بن أحمد القصير صاحب وشيقر، وعمه محمد بن محمد والحصيني حمد.

وفيها سطا النواصر في بلد الفرعة وملكوها، وأكلوا ذرة

أهل اشيقر ونهبوها . وهذه السنة هي سنة الذرة المشهورة رجعان سحى [1] .

رحيل والد الشيخ محمد عن العيينة

وفيها عزل خرفاش بن معمر الشيخ عبد [2] الوهاب بن سليمان بن علي عن قضاء العيينة ، وحكم احمد بن عبدالله ابن الشيخ عبد الوهاب بن عبدالله فانتقل عبد الوهاب بن سليمان بعدها إلى حريملاء ونزلها .

وفيها جاءت قافلة للموايقة واكتالوا التمر على ماثة وزنة بالأحمر والعيش أربعة آصع بالمحمدية .

وفيها سار الشريف محسن بن عبدالله على نجد ، وأخذ بوادي آل حبيشي من بني حسين عند المجمعة ثم تصالحوا ، وفي آخرها سار ابن سويط ومعه دجين بن سعدون بن غرير الحميدي ومعهما المنتفق وقصدوا الأحساء وحصروا علي بن محمد بن غرير في الأحساء وقتل بينهم رجال كثير ، ونهب ابن سويط قرايا الأحساء ، وصارت الغلبة لغلي عليهم وفشلهم . ثم إنهم صالحوه ورجعوا .

وقعة الساقي

<u>سابقة</u> : [3] وفي أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة

---

(١) هو الخصب بعد الجدب .

(٢) هو والد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

(٣) هذه السابقة سابقة سنة ١١٤٠ هـ وما بعدها إلى آخر سابقه سنة ١١٥٦ هـ لم تكن موجودة في النسختين المطبوعتين المتداولتين نسخة نصيف وقتلان ونسخة أبي بطين وكذلك ما أعقب هذه السوابق كلها

الساقي المشهورة في بلد الخرج ، وذلك أن محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ، ومعهم عربان عنزة وعدوان وغيرهم ، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع ، وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ، ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح ومزيد بن حماد بن صالح ، وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم ، فحصل قتال بين هؤلاء الجموع وأقاموا على الساقي شهراً متنازلين ، فظهر بعسكر كثير فأخذهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرساً وركائب وإبل ، فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحة فأخذهم .

وفاة إمام اليمن

وفيها وقع الحرب بين أهل وشيقر والعناقر أهل بلد ثرمدا ، وفيها سطوا آل عضيب في بلد الفرعة ، وقتل منهم عثمان بن عضيب ، ودرومي بن عيسبان وراشد بن دخيل وأخوه عجلان وغيرهم ، وفيها توفي إمام اليمن القاسم بن الحسين الملقب بالمتوكل .

سابقة : وفي سنة إحدى وأربعين ومائة وألف ، أقبل الطيار بجميع عربان عنزة وحصر الظفير في العارض ، وأخذ عليهم أدباش كثيرة ، وهرب ابن سويط رئيس الظفير ودخل بعض عربانه الرياض واحتصروا فيه وعنزة في منفوحة ، وشاش السوق بينهم وبين أهل منفوحة ، ثم إن عنزة صدروا إلى الأحساء ، واكتالوا منه ، وقصدوا

الشمال ، ومعهم علي ابن محمد رئيس بني خالد .

وفاة عم الشيخ محمد

وفيها توفي الشيخ ابراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ، وفيها توفي المؤرخ مصطفى بن فتح الله الحلبي الشاعر .

سابقة : وفي سنة إثنين وأربعين ومائة وألف ، سار رئيس جلاجل محمد بن عبد الله بن ابراهيم وأهل بلده ، ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه ، وأغاروا على بلد التويم فنهبوه ، وكان معهم عبدالله ابن محمد بن فوزان بن زامل ، كان قد جلا من التويم فتزبن رئيس جلاجل المذكور ، والذي أجلاه ابن عمه مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل ، فجرى على البلد ما جرى ، وهربت المربوعة الذين تقدم ذكرهم [1] وهم أربعة أمراء في بلد التويم كل منهم يدعي الرئاسة لنفسه ، فبهذه السابقة وغيرها مما مر يتبين لكل ذي لب نعمة الإسلام والجماعة والسمع والطاعة .

وفيها أقبل حاج كثير من أهل الأحساء والقطيف والبحرين وغيرهم ، ومعهم أموال كثيرة فاعترضهم عربان مطير فأخذوهم عند الحنو وكان يوماً عظيماً ، والحاج في

---

(١) تقدم ذكرهم في سابقة سنة ١١٢٠ هـ

الغاية من الأموال والرجال غير أنه خال من التدبير ، وأميرهم يقال له : محمد المحاوي وهم في غاية من السفاهة والنذالة ، استعمله فيهم سليمان آل محمد آل غرير رئيس الأحساء لأجل مصالحة ولأنه من جنسه ، وكان من الحاج أعيان الأحساء والقطيف والبحرين وهلك أناس كثير ونزعت الرحمة من قلوب الأعراب حتى أنه يهلك الهالك ما يسقونه ماء .

وفيها قُتل خرفاش محمد بن حمد بن معمر ، قتله آل نبهان من آل كثير وتولى في العيينة أخوه عثمان بن حمد بن معمر .

مقتل سليمان بن محمد آل غرير

سابقة : وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ، تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عنزة ، وتقاتلوا على قبه المعروف وأخذوهم غدراً .

وفيها سار محمد بن عبدالله صاحب بلد جلاجل على بلد الحصون وأخذه وجعل فيه ابن نحيط أميراً .

وفيها قتل سليمان بن محمد رئيس الأحساء ورئيس عربان بُني خالد قتله ابن أخيه دجين بن سعدون .

وفيها غدر عثمان بن معمر في زمل أهل حريملاء وهم أضياف له ، ثم عدوا أهل حريملاء على القرينة وأخذوها مكافأة له عن ذلك .

سابقة : وفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف ، مات شهيل بن صويط قتلوه عنزة في مناخ بينهم ، وفيها أخذت محملات أهل العيينة .

سابقة : وفي سنة ست وأربعين ومائة وألف ، قل الحيا والمطر ، وصار بنو خالد وعنزة ومطير وعتيبة وزعب وبنو حسين وعربان شمر ، متنازلين ببنبان إلى الدجاني في خطيطة حينما اجتمعوا فيها ، والذي غيرها قحط ليس فيه مرعى ، وفيها قتل زيد أبا زرعه رئيس بلد الرياض وتولى فيه العبد خميس وتقدم بيان ذلك .

سابقة : وفي سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ، ظهر خميس العبد من الرياض وتولى فيه دهام بن دواس ، وكان قد طرد هو وإخوته من منفوحة مع أمهم . ونشوا عند زيد ابن موسى أبا زرعة ، فلما تولى أظهر أنه ضابط لولد زيد حتى يكبر ويتأهل للملك ، فلما طمع في الملك طرَدَه قام أهل البلد وهموا بعزله وطرده لولا مساعدة محمد بن سعود وقد تقدمت هذه القصة بتمامها في أول الكتاب.

وفيها قتل ابراهيم بن سليمان العنقري أولاد بداح ، وفيها قتل حمود الدريبي رفاقته آل ابن عليان في بريدة قتل منهم ثمانية رجال .

سابقة : وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف ، سنة قرادان المشهور أخذ ابن ميخ الحدرة في الواسعة المعروفة ، وفيها أموال عظيمة لأهل حرمة وأهل سدير وهي في وجه آل صلال وحاربوهم آل صلال وقتلوا منهم ثمانية في فيضة الغاط .

سابقة : وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف ، صار في نجد خصب ، وجاء الخرج سيل أخربه ، وهي سنة خير ان المشهورة ، كثر فيها السيل والأمطار حتى أن بعض بلدان نجد قاموا قريب شهر ما طلعت عليهم الشمس .

حصار البصرة

وفيها سار طهماز شاه العجم على البصرة ، وحصرها الحصار المشهور ونهبت الكويت في آخرها .

وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف ، أخذ الشخيته والدريبي رئيس بريدة وآل جناح والظفير بلد عنيزة ، ثم سطوا أهل المشاسية على بريدة ومعهم رشيد ومحمد الرقراق وطردهم الدريبي عنها ، وقتل حسن بن متعب . « واستولى محمد بن عبدالله الشريف على مكة » .

وفي سنة ست وخمسين ومائة وألف ، رحل آل ظفير عن نجد واكتالوا من البصرة ، وتوفي قاضي ثادق محمد بن ربيعة

(وإلى هنا انتهت السوابق في الكتاب وهي السنون التي سبقت أوله وألحقتها فيه لتكمل الفائدة كما تقدم ، لأنه لم يكن بعد هذه السنة سابقة إلا سنة سبع وخمسين ، وهي أول الكتاب وهى التي قدم فيها محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بلد الدرعية ، وقد ذكرت فيما تقدم أن سبب تقديمي هذه السنين [1] التي تولى فيها آل سعود جزيرة نجد على ما سبقها من السنين ، لأنها ولاية إسلامية ، وجد فيها العمل بلا إله إلا الله وجاهدوا عليها في سبيل الله ، وظهرت شعائر الإسلام ، وبطلت الاعتقادات والمتعبدات المضاهية لعبدة الأصنام ، واجتمع أهلها كلهم على إمام ، حقنت الدماء ، وأوفى الذمام ، وصار المسلمون كلهم إخوان وسارت الظعينة في أقطار هذه الجزيرة آمنة لا تخشى إلا الواحد القهار ، وأقيمت الصلوات وأديت الزكوات في جميع هذه الجزيرة على الوجه المشروع بالآيات والأحاديث الشهيرة ، وقام الأمير بالمعروف والنهي عن المنكر على كل كبير وصغير ، وشريف وحقير ، وأمنت السبل حتى صار صيتهم في الأقطار ، وملأت هيبتهم قلوب السلاطين والملوك الكبار وصارت نجداً بهم مشرقة منيرة كأنها شمس الظهيرة

---

(١) لم تكن هذه السوابق التي ابتدأت بسنة ١١٤٠ هـ ، وانتهت بآخر سنة ١١٥٦ هـ موجودة في النسختين المطبوعتين المتداولتين طبعة نصيف وقتلان وطبعة أبي بطين وكذلك ما أعقب هذه من كلام المؤلف المؤذن بانتهاء السوابق وتمامها كل ذلك لم يكن موجوداً في النسختين المذكورتين ، فإما أن يكون سقط من النسخ سهواً أو حذف عمداً غير أنا نحمد الله أن تكلفت بحفظه للقراء هذه النسخة الخطية . ونشكره سبحانه على وجود الأثر وحفظ ما سقط أو حذف من التاريخ والتراث

أما السنون التي سبقت قيامهم ، فغلب فيها الإشاك والضلال والجهل والظلم وفتن كقطع الليل المظلم ، وقتال بين أهل كل بلد عدوانا وحمية جاهلية ، وتحالف وتفازع وعصبية ، وكل بلد فيها رئيس فأكثر لا يزال يقع بينهم الشر ، فهم في أيامهم في طغيانهم يعمهون . تارة يتقاتلون وتارة يتسالمون ، فلا يسافر ذو الحاجة فرسخاً أو ميلاً إلا كان أن يرجع مسلوباً أو قتيلاً ، فناسب وضع هذه السنين الشريرة تحت هذه السنين المنيرة ، فإن الأشياء لا تعرف إلا بأضدادها . والله تعالى هو موفقها لصلاحها ، والقاضي عليها بعنادها

اللهم يا عظيم يا جليل إهدنا سواء السبيل ، وأصلح فساد قلوبنا ، وأغفر لنا ذنوبنا ، إنك أنت الغفور الرحيم اللهم آمين .